وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان –

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

قسم علم الآثار

تخصص علم الآثار إسلامي

مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ :

الزخارف الهندسية في المساجد المرينية بتلمسان (جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي أنموذجا)

من إعداد:

بوحسون محمد الأمين

تحت إشراف:

د. دحماني صبرينة

السنة الجامعية : 1437–1438 الموافق ل: 2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

أولا نشكر ونحمد الله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل في تذليل ما واجهته من صعوبات وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة دحماني صبرينة التي لم تبخل علي بتوجيهاتها ونصائحها القيمة والتي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث.

كما أشكر كل أساتذة قسم علم الآثار وكل من أعانني

على هذا البحث من قريب أو بعيد

الإهداء

إلى اللذين قال لله

سبحانه وتعالى في حقهما :

(فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

صدق الله العظيم

أهدي هذا العمل إلى

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وإلى الإخوة والأخوات { عبد القادر - كربمة - نسيمة وإسماعيل }

مقدمة

شهد المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط تعاقب العديد من الدول والدويلات التي اهتمت اهتماما بالغا بمختلف العلوم والفنون، حيث تركت بصمات واضحة في المجال الفني والمعماري، وخاصة منها بالمنشآت الدينية مثل المساجد والأضرحة، هذه الأخيرة التي نالت القسط الوفير من اهتمام المهندسين والفنانين المسلمين حيث جسدوا عليها كل مكنوناتهم وإبداعاتهم الفنية والروحية .

وفي هذا الإطار جاء موضوع بحثنا الذي سنحاول من خلاله تسليط الضوء على جانب مهم من العمارة بأقصى غرب المغرب الأقصى (مدينة تلمسان) وأي عمارة، العمارة المرينية وجمالية زخرفتها التي بلغت أرقى وأجمل مظاهرها خلال هذه الفترة، وخاصة الزخارف الهندسية وأهم الوحدات والعناصر المشكلة لها سواء كانت منقوشة على الجص أو على الخشب، إلى جانب الزخرفة على الزليج أو على الأجر، كل هذه المظاهر الزخرفية المتنوعة في أشكالها وموادها وتقنياتها، تشترك في تزيين تلك المباني وفق رؤية وأسلوب خاص، ازدهر بالمغربين الأوسط والأقصى والأندلس خلال تلك الحقبة التاريخية ليضفي عليها مسحة جمالية مميزة .

ويعتبر جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي من بين أهم المعالم المرينية التي خلفوها بتلمسان، فهي تمثل تحفة فنية أثرية ظلت باقية لعدة قرون من الزمن وحافظت على قيمتها المعمارية والزخرفية رغم الترميمات التي طالتها والتي لا تزال تشهدها لحد اليوم، فمن أبرز ما اهتم به سلاطين الدولة المرينية هو تزيين وملء المساحات الواسعة في المساجد بالزخارف المتنوعة وخاصة الزخارف الهندسية وإنجازها على مختلف المواد .

وبالرغم من أهمية الموضوع إلا أن الدراسات لم توليه اهتمام كبيرا، وهذا من الأسباب الذاتية التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع، بالإضافة إلى أسباب موضوعية وهي نقص وقلة الدراسات المتخصصة في مجال الزخرفة الهندسية للمساجد المرينية بتلمسان.

وعليه يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

- ما هي أهم الوحدات والعناصر التي اعتمد عليها الفنان المريني التلمساني في تشكيل زخارفه الهندسية ؟

وتندرج تحتها عدة إشكاليات فرعية وهي كالأتي :

- ما هي السيرورة التاريخية لأهم المحطات التاريخية لبناء جامع سدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي ؟
- ما هي أهم الخصائص المعمارية و الفنية لهذين المعلمين ؟
- و ماهي أهم نقاط التشابه والاختلاف بين الزخارف الهندسية للمعلمين ؟

معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي من خلال سرد المحطات التاريخية للنموذجين المدروسين، وأيضا المنهج الوصفي من خلال إبراز المظاهر العامة لهذه الزخارف الهندسية.

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات التي يطرحها موضوع البحث، اعتمدنا على خطة بحث مكونة من فصل تمهيدي وثلاثة فصول كل فصل يشتمل على عدة عناصر

تناولنا في **الفصل التمهيدي** فن الزخارف الإسلامية وذلك بإعطاء مفهوم الزخرفة لغة واصطلاحا، كما تطرقنا لأهم المواضيع الزخرفية وتقنيات تنفيذها على مختلف المواد

لنخصص الفصل الأول لجغرافية وتاريخ جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي وقد أدرجنا فيه الإطار التاريخي وكذا الجغرافي والفلكي لكل معلم .

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا في هذا الفصل على أهم الزخارف الهندسية المتواجدة بالمعلمين المدروسين، وقد أدرجنا مبحثين، المبحث الأول يتناول وصف مخطط جامع أبي مدين مع إبراز أهم أنواع الزخارف الهندسية ومكان تواجدها على هذا المعلم والمبحث الثاني يتناول كذلك وصف لمخطط الجامع وكذا أهم أنواع الزخارف الهندسية المتواجدة به.

و أما في الفصل الثالث فأدرجنا به مبحثين، أولهما يتناول الدراسة التنميطية للزخارف الهندسية على كل معلم من المعلمين المدروسين، مع وضع مقارنة بين هذه الزخارف

الهندسية المتواجدة بكل معلم، والمبحث الثاني تضمن لدراسة ميدانية للمساجد والقيام بالرفع الزخرفي للزخارف الهندسية الموجودة بهذه المعالم .

وذيلنا بحثنا هذا بخاتمة، حالنا فيها حصر أهم النتائج التي استطعنا الوصول إليها كما أدرجنا تبعا لكل هذا ملحقا للصور والأشكال.

وككل بحث تقف في طريقه مجموعة من المعوقات، فقد واجهتنا جملة من الصعوبات أثناء انجاز هذه المذكرة لعل أبرزها:

قلة المراجع التي تتعلق بهذا الخصوص، بالإضافة إلى مشكل الترجمة حيث أن العديد من هذه المراجع باللغة الأجنبية، يضاف إلى ذلك عامل الوقت.

الفصل التمهيدي:
فن الزخارف الإسلامية

- الزخرفة في الفن الإسلامي.
- تعريف الزخرفة : لغة – إصطلاحا
- المواضيع الزخرفية
- مواد وتقنيات الزخرفة

إن الدارس للفن الإسلامي يجد نفسه أمام ثراء كبير شمل مجالات الفن المختلفة لاسيما بما يتعلق منها بالعمارة الدينية، حيث أبدع الفنانون المسلمون في هذا المجال وتركوا بصمة هامة في تاريخ الفن الإسلامي ولاسيما مجال الزخرفة.

الزخرفة في الفن الإسلامي :

تعد الزخرفة الإسلامية فن للتعبير عن الروح الإسلامية من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، أما المقصود بها فهي تلك الرسوم التي تزين الآثار الثابتة والمنقولة (عمائر وتحف..)[1]، وبعبارة أصح فهي تمثيل الموضوع بالخطوط والأشكال والألوان، فالزخرفة كالظل بالنسبة للعمل الفني تتصل بأداء الفنان وذوق المشاهد[2].

ولطالما كانت العقيدة الإسلامية الخلفية الأساسية لتحديد موقف الفنان ورؤيته للطبيعة في النهي عن التشبيه بخلق الله مما أدى ذلك إلى تحريره من قيود التقليد فخالف الطبيعة وابتعد عن محاكاتها في محاولة للوصول إلى كوامن الأشياء للكشف عن باطنها وإدراك العلاقة بين الشكل الظاهري

[1]– لجلط محمد ، الفنون الزخرفية بالمغرب الأوسط في العصر الحمادي ،أطروحة دكتوراه، أثار إسلامي ، جامعة تلمسان،2008،ص21

[2]–عبد العزيز لعرج، جمالية الفن الاسلامي في المنشات المرينية بتلمسان، ط1 ، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط ،معهد الاثار،جامعة الجزائر،2007،ص40

والباطني، فواجه الطبيعة وفكك عناصرها الأولية ثم أعاد صياغتها وتركيبها من جديد ما أوصله إلى التجريد المطلق[3] .

وعلى هذا الأساس، فإن تجنب الفنانين المسلمين للنحت المجسم جعلهم يتوجهون لعناصر الطبيعة في منحوتاتهم، وذلك من خلال تسخير الفن لخدمة الحياة الإنسانية ما أدى ذلك إلى الإبداع من قبل الفنانين لتحقيق القيم الجمالية بالإضافة إلى القيم النفعية[4].

إلا أن ذلك لا ينفي أن الفنان المسلم ثأر تأثيرا كبيرا بفنون الحضارات السابقة من فنون أسيا الغربية والرومانية وغيرها[5]، فنرى في الفن الإسلامي أنه مزج بين الحضارات المختلفة والنسق الفنية المتنوعة التي وضعت أمام الفنان في العالم الإسلامي آنذاك[6].

1. تعريف الزخرفة :

يتضح تعريف الزخرفة من خلال تحديد تعريفها اللغوي والاصطلاحي

1-1 لغة :

---

[3]-رزقي نبيلة ، الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس ،أطروحة دكتوراه، قسم الآثار ،جامعة تلمسان ،2014 ، ص 03 ، 04

[4]-رزقي نبيلة ، المرجع نفسه ، ص 166

[5]-احمد عبد الكريم ، النظم الإيقاعية في جماليات الفن الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،2012 ، ص 14

[6]-ايفا ويلسون، الزخارف والرسوم الإسلامية، تر أمال مريود، دار قابس للطباعة والنشر، بيروت، د ت ص6.

التحسين والتزيين، من الفعل زخرف، أي زين، زور .

والزخرفة : الذهب ، ويطلق على كل ما هو مموه أو مزور، والمزخرف المزين[7].

الزخرفة العربية: تزيين فني بأسلوب عربي، تندمج فيه رسوم الأزهار والأوراق والفواكه التي تزين بها العرب حروف كتابتهم وأعمدة مبانيهم[8].

ويعرف ابن منظور الزخرفة فيقول : " ...الزخرفة هي الزينة، الزخرف الذهب هو الأصل ، ثم سمي كل زينة زخرفا، وزخرف البيت زخرفة، زينه وأكمله، وكل ما زوق وزين فقد زخرف ..."[9]

2-1 اصطلاحا :

هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتلة واللون والخط، تعتمد على عناصر نباتية أو خطية أو هندسية محورة أي مجردة عن الواقع توزع وفق قواعد تركيبية محددة كالتكرار والتماثل والتناوب والتقابل والتعاكس، فهي مختلف النقوش التي يزين بها البناء[10] سواء كانت على الجص أو الحجر أو الخشب أو رخام أو غيرها، وقد حظيت في عمارة الفنون الإسلامية بعناية خاصة ومستمرة فكانت ذات شأن

---

[7]-عبد الكريم جاسم الدليمي ، القيم الجمالية للزخرفة الإسلامية في جامع الكوفة الكبير ، مج 17، ع6 كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل ، 2009، ص494

[8]-قاموس المعجم الوسيط ، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربيwww.almaany.com

[9]-أبي الفداء السيد بن عبد المقصود ، تحذير الراكع والساجد من بدعة زخرفة المساجد، ط1، دارا لجيل بيروت ، 1991، ص 15

[10]-رزقي نبيلة ، المرجع السابق ، ص 05

كبير من الإتقان والتنوع نتيجة للجهود المبذولة من قبل الفنانين المسلمين، كما هي أيضا فن أبدع فيه الفنان المسلم بحيث استفاد من كل شيء وقع عليه نظره وتحويرها لتكون عناصر فنية تعبيرية وتجريدية وذلك لتحقيق ما يريد الوصول اليه[11].

فمهارة الفنان وحذقه تتدخل في الأشكال الطبيعية اقتباسا وتغييرا بما يتفق مع قدراته وتجاربه وبما يتجاوب مع مسؤوليته، فهو كفنان عليه أن يعبر عنها بهذه الأشكال مع توفير دقة الصنع والخبرة والذكاء ومهارة التنفيذ[12].

2. المواضيع الزخرفية :

اعتمد الفنان المسلم في تزيين عمائره على ثلاثة مواضيع أساسية هي الزخرفة الهندسية والزخرفة النباتية والخط العربي[13]، حيث اختلفت الأسس الجمالية للفن الزخرفي الإسلامي وتباينت عناصره وتعددت قواعده وقوانينه لكنها تضامنت فيما بينها لتشكيل العمل الفني أو الموضوع الزخرفي بحيث طبعته بطابع الوحدة واتسمت عناصرها بالتوازن والانسجام في الخطوط والأشكال[14]ومنها :

2-1 الزخرفة الهندسية :

---

[11]-خالد حسين، الزخرفة في الفنون الاسلامية ، د ط ،دار البحار، بيروت، 1981، ص 56

[12]-عبد العزيز لعرج ،المرجع السابق ، ص 41

[13]-لخضر محمد عولمي، الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار جامعة تلمسان، 2012، ص 60

[14]-صالح أحمد الشامي، الفن الاسلامي التزام وابتداع ،ط1، دار القلم ،دمشق،،1990،ص173

كانت للزخرفة الهندسية أهمية خاصة لدى المسلمين من النواحي الفلسفية والكونية والرمزية لذتك فإن الفنان المسلم أبدع فيه إبداع مدهش واستعملها استعمال إبتكاريا لم يظهر في حضارة من الحضارات من قبل[15]، حيث فرضت الزخرفة الهندسية نفسها كأحد أهم المظاهر المميزة للفن الإسلامي فهي تعتبر تمثيل نحو التجريد والابتعاد عن التجسيم ومحاكاة الطبيعة[5].

فقد برع المسلمون في استعمال الخطوط الهندسية وصياغتها في أشكال فنية فظهرت منها المضلعات المختلفة والأشكال النجمية والدوائر المتداخلة وغيرها، حيث شاع استخدامها في المباني والتحف المختلفة والمخطوطات وأيضا دخلت في صناعة الأبواب وزخرفة السقوف[16]، فكان الأساس لهذه الأشكال الهندسية التي بنيت عليه نابعة من الأشكال البسيطة كالخطوط بأنواعها المختلفة، المستقيمة والمنحنية والمظفرة، كما تتكون من الأشكال المساحية مثل المربع والمثلث والدوائر والأشكال المتقاطعة السداسية والمثمنة[17] ...، و يمكن تشكيل الزخرفة الهندسية من العلاقات النمطية الناتجة عن تلاقي بعض أنواع الخطوط المختلفة كالمائلة والمنحنية والمنكسرة والأشكال المتنوعة

---

[15]–رزقي نبيلة ، المرجع السابق ، ص 7

[5]–لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 63

[16]– صالح أحمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 173

[17]– عبد العزيز محمود لعرج ، الزليج في العمارة الاسلامية بالجزائر في العصر التركي ، ط1، منشورات عويدات بيروت ، لبنان ، 1990، ص 255

كأنواع المثلثات والأهلة[18]، ومن بين هذه الأشكال التي شاع استعمالها بين الزخارف الهندسية في الفن الإسلامي هي النجوم و الأهلة باعتبارها أكثر الوحدات الهندسية ارتباطا بالفن والفكر العربي[19].

ولعل أبرز وأعقد تلك التشكيلات الهندسية هي الأطباق النجمية التي استعملت على كل المواد وبشكل خاص على الزليج في الغرب الإسلامي، فمن الملاحظ أنه في غالب الأحيان أن الزخرفة الهندسية شكلت النسيج أو المخطط المبدئي للتشكيلات النباتية، فهي تعتبر محور الزخرفة النباتية[20].

وإضافة على ذلك، لم يكتف الفنان المسلم على الأشكال الهندسية فقط، بل اتجه إلى استخدام الوحدات النباتية واعتمد عليها في زخارفه .

2-2 الزخرفة النباتية :

تعتبر الزخرفة النباتية إحدى المواضيع الرئيسية التي لجأ إليها الفنان المسلم وتعد من أبرز مظاهر الفن الإسلامي ويطلق عليها غالبا مصطلح الرقش العربي[21]، أو الأرابسك*، بحيث اختلفت أشكالها وصورها نتيجة تأثر هذه الزخارف كثيرا لانصراف المسلمين عن الطبيعة وتقليدها تقليدا صادقا أمينا،

---

[18]- هناء محمد عدلي حسين ، التماثيل في الفن الإسلامي ، كلية الأداب ، جامعة حلوان ، 2004 ، ص 141 .

[19]- عبد الناصر ياسين ،الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي ،ط1، دار الوفاء ، الإسكندرية ، 2002، ص 848

[3]- لخضر محمد عوامي ، المرجع السابق ، ص 64

[4]- المرجع نفسه ، ص 61

ومن المعروف أن الزخارف النباتية استخدمت في كل الفنون مع ذلك حظيت باهتمام أكبر من قبل الفنان المسلم وهذا راجع إلى رهافة حسه وحبه للطبيعة[22]، ووظفها على مختلف المواد في العمارة في زخرفة الأواني والأسلحة وكل الأدوات التي تحيط بالمسلم في حياته اليومية، لهذا يعتبر هذا الفن فن إسلامي بحث فلم تبلغ الزخرفة النباتية هذا المستوى من الأهمية والإبداع في أي حضارة أخرى[23] .

وقد أقام الفنان الزخرفة النباتية على زخارف مشكلة من مراوح نخيلية و سيقان النباتات والفروع وأوراق الأشجار والأعشاب والزهور ...، مع توظيفها بأشكال مختلفة[24]، وذلك باستعمال عدة أسس وقواعد في الزخرفة النباتية من أبرزها التناظر أو التماثل بكافة أنواعه (كلي ، نصفي ، محور)، التكرار، التناوب، التقابل والتعاكس والتوازن .

---

*-**الأرابسك**: عرف بعدة أسماء الرقش والعريسة، وهو طراز زخرفي ابتدعه العرب و هي عبارة عن منظومة من الأشكال والخطوط والتقنيات المتنوعة يمكن ارجاعها الى وحدات تشكيلية أساسية هي **العناصر النباتية وتتمثل** في الأغصان والأوراق والمراوح والأزهار ...، أنظر عاصم محمد رزق ، المرجع السابق، ص 12، 13 – **وينظر ايضا: نبيلة رزقي ، المرجع السابق، ص 84، أنظر فايزة مهتاري،** أضرحة الأولياء بمدينة تلمسان ، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة تلمسان ،1990 ، ص 122 .

[22]- هناء محمد ، عدلي حسين ، المرجع السابق ، ص 135

[23]- لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 61

[24]- **نبيلة رزقي ، المرجع السابق ، ص 07**

حيث كانت من بين مظاهر الإلهام للفنان المسلم تلك النباتات والثمار التي ذكرت في القران الكريم، منها النخيل، الزيتون، التين الرمان، الشجر والفواكه[25]...، كقوله تعالى: { والتين والزيتون } وقوله تعالى { فيهما فاكهة ونخل ورمان } [26]، غير أن ذلك لا يعني أن المسلمون ابتكروا وحدات زخرفية جديدة بل استعملوا ما وجدوه في الفنون السابقة على الإسلام، مع ترتيب الفنان المسلم لهذه الوحدات ونسق بين أجزائها تنسيقا جعلها تبدو وكأنها شئ جديد تم ابتكاره [5]، ومع ذلك فإن الفنان المسلم لم يكتف بالزخرفة الهندسية والكتابية فقط بل استخدم الزخرفة الكتابية و وظف الخط كعنصر زخرفي .

3-2 الزخرفة الكتابية :

كانت الكتابة والخط العربي تعتبر وسيلة للعلم ثم أصبح مظهر من مظاهر الجمال[27]، بحيث أصبح فن رفيع وإبداعي عند المسلمين[28]، فشاعت استعمالات الكتابة في زخرفة العمائر والتحف والآثار الفنية واستخدم على الأبنية والجدران وواجهات المحاريب، ووظفت في ذلك بعض الآيات والعبارات الدعائية [29]، بحيث أن الكتابة

---

[25]- لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 62

[26]- القران الكريم ، سورة التين الاية رقم 01 ، سورة الرحمان الاية رقم 68

[5]- صالح أحمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 171،172

[27]- هنادي سمير نامق **كنعنان**، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس، **رسالة** ماجستير الهندسة المعمارية ، جامعة نابلس ، فلسطين ، 2010، ص 64

[28]- عفيف بهنسي ، جمالية الفن العربي ، ط1 ، عالم المعرفة ،الكويت ، 1979،ص 93

[29]- رزقي نبيلة ، المرجع السابق ، ص 08

لم تقتصر على القيمة الجمالية فقط بل وشملت أيضا القيمة التوثيقية التسجيلية للمعلومات التاريخية الهامة تتعلق باسم صاحب التحفة، اسم الصانع، تاريخ الصنع ومكان صنعها [30].

نجد أن للخط العربي أنواع عديدة ومختلفة قام بتلخيصها لنا صالح أحمد الشامي في كتابه الفن الإسلامي التزام وابتداع إلى: الخط الكوفي، الخط النسخي، خط الثلث و الخط الأندلسي المغربي، خط الرقعة، الخط الديواني، خط الإجازة .... وقد تفرع عن هذه الخطوط فروع أخرى جعلت هذا الفن قادرا على العطاء نذكر منها مثلا : الخط الكوفي تفرع منه الكوفي المورق والمزهر والمظفر والكوفي المنحصر والمعشق والموشح ...[2]

3/ مواد وتقنيات الزخرفة :

تنوعت المواد التي استعملت في زخرفة العمائر الإسلامية وتعددت تقنياتها وأساليبها، نذكر منها :

3-1 الجص :

اعتمد الفنان المسلم على مادة الجص اعتمادا كبيرا في زخرفة مبانيه فكان استخدامه في كسوة جدران العمائر من الداخل والخارج لتغطية قوالب الطوب أو

---

[30]- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الاسلامي، ط1 ، الدار المصرية، مصر ، 1992 ص 45

[2]- صالح احمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 199

أحجار البناء وإكسابها شكلا منسجما[31]، فأصبح المادة الأساسية للزخرفة المعمارية بالمغربين الأوسط والأقصى بداية من عهد المرابطين فنلاحظ ذلك في الجامع الكبير بتلمسان وجامع القرويين بفاس .

تصنع مادة الجص من الجبس* الموجودة في الطبيعة[32]، بحيث يفقد الجبس رطوبته تحت تأثير درجة الحرارة أثناء عملية الحرق، فيصبح صالح للاستعمال ثم يسحق ويتم غربلتها ويضاف إليها الماء ليتصلب بعد مدة مشكلة مادة صلبة نسبيا[33] والتي تساعد الفنان في التشكيل والنحت بسهولة، بحيث يقوم برسم تصميم الزخرفة وينقله على الطبقة الجصية وهي لا تزال لينة مستعملا أداة حادة أو مذببة ثم ينزع النموذج ويقوم بعملية الحفر، أو يقوم بعملية أخرى وهي

---

[31]- ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق ، ص 177.

*الجبس عبارة عن حجارة بيضاء لينة تتكون بنسبة تفوق تسعين بالمائة من سولفات الكالسيوم الرطبة يتم تجهيز الجبس بتسخين خام الجبس أو أحجار السيلينيت التي تحتوي على كبريتات الجبس في درجة حرارة متوسطة أ أنظر جورجيو توراكا،تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية ، تر أحمد ابراهيم عطية ،ط 1،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة، ، 2003 ، ص 141 .

[32]- لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 45.

[33]- رزقي نبيلة ، الزخرفة الجصية أسباب تدهورها واجراءات صيانتها دراسة لبعض مساجد تلمسان، رسالة ماجستير ، علم الأثار والمحيط ، جامعة تلمسان ، 2007،ص 19.

بتشكيل الزخارف مباشرة على سطح المساحة المراد زخرفتها بواسطة آلة حادة[34].

نجد أن النحت على الجص يقام بعدة أنواع إما مائلا أو عمودي على السطح وغالبا ما يكون مسطحا أي أنه قليل البروز على الخلفية، وذلك حسب التصاميم الزخرفية المراد تشكيلها[35] .

2-3 الرخام :

كانت لمادة الجص السيادة على غيرها من المواد الأخرى فقد استخدمت في الزخرفة اقبالا شديدا طوال فترات العهد الإسلامي، غير أن ذلك لم يكن يمنع من استخدام بعض المواد الأخرى في الزخرفة مثل الحجر والرخام[36]، فكان استخدام الرخام لتكسية الجدران خاصة الأجزاء السفلية منها، وتنقش عليها المواضيع الزخرفية المرادة، كما استعمل أيضا على الأعمدة والتيجان ونافورات المياه وأيضا لتبليط الأرضيات، وكانت الزخرفة تتم مباشرة على سطحها بواسطة النحت بنوعيه النحت البارز أو النحت الغائر[37] .

---

[34]- عبد العزيز لعرج ، المرجع السابق ، ص 107

[35]- لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 47

[36]- ربيع حامد خليفة ، المرجع السابق ، ص 195

[37]- لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 58

3-3الزليج :

الزليج هو تلك القطع الخزفية المتعددة الأشكال والألوان، يتم تجميعها حتى تشكل لوحات خزفية جميلة ذات تصاميم هندسية نباتية أو كتابية[38]، استخدم الزليج أو بلاطات الزليج في تكسية حوائط المباني وفي زخرفة المآذن والقباب والمحاريب

وذلك بطريقة تشكل أشرطة أو حشوات أو أفاريز أو أكسية حائطية في حين لم تستخدم في الواجهات الخارجية المطلة على الشوارع والأزقة[39] .

يعتمد الزليج أساسا في تصاميمه على الأشكال الهندسية المتنوعة، وبدرجة أقل الزخرفة النباتية، وأيضا استخدم الخزافون المسلمون الكتابة بالخط الكوفي بمختلف أشكاله أو الخط النسخي كوسيلة للربط بين العناصر الزخرفية الأخرى أو لملء شريط زخرفي بكلمات ذات صيغ دعائية لصاحب التحفة[40]، نجد أن طريقة تثبيث هذه البلاطات الخزفية تكون بإحداث ثقوب على القطع الخزفية ثم تثبث بمسامير طويلة رؤوسها دائرية على ألواح خشبية مثبثة مسبقا في الجدران، وتفصلها عن سطح الألواح الخشبية طبقة من الملاط مما يساهم في تثبيثها جيدا بالألواح الخشبية[41] .

---

[38]- المرجع نفسه، ص 47

[39]- عبد العزيز محمود لعرج ، الزليج في العمارة الاسلامية ... ، ص 18

[40]- صالح أحمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 173

[41]- لخضر محمد عولمي، المرجع السابق ، ص 51

4-3 الخشب :

الخشب مادة عضوية مسامية يمتص الرطوبة ويحتفظ بها، كما أنه مادة قابلة للتشكل أي يتخذ أوضاعا مختلفة في نموه استجابة للمؤثرات الخارجية[42]، شاع استعمال الخشب في الأبواب والنوافذ والمشربيات والأثاث ولتغطية السقوف، وقد أصبح مادة أساسية للزخرفة الجدارية باستعماله على هيئة عقود وفي الظلات فوق المداخل والجهات العلوية للجهات المطلة للصحن، حيث نقشت عليها مختلف أشكال الزخرفة الموجودة على الجص من زخرفة نباتية هندسية وكتابية[43]، الا أن المسلمون ابتعدوا في زخارفهم الخشبية على نقل الطبيعة نقلا حرفيا فابتكروا أثناء ذلك أسلوبا للحفر في الخشب بطريقة مائلة أو مشطوفة وهي طريقة تحقق الحصول على مستويات متنوعة في سطح الخشب[44].

فكان للحفر بأساليبه إحدى الوسائل التجميلية، كما استعملت الحشوات للحصول على أشكال هندسية متنوعة من مضلعات وأشكال نجمية ...، وظفت هذه الحشوات في الأبواب والمنابر واستعمل الحفر والتفريغ في التحف كما استعمل التطعيم في الصناديق وبعض الأبواب والكراسي[45] .

---

[42]- بن عمار محمد ، حرفة النقش على الخشب في مدينة تلمسان ، رسالة ماجستير ،قسم الثقافة الشعبية،جامعة تلمسان ، 2009، ص 158

[43]- لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 56،57

[44]- لجلط محمد ، المرجع السابق ، ص 40

[45]- صالح أحمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 348،349

3-5 الحجارة:

الحجر مصطلح يطلق على كل مادة صخرية تستخدم لأغراض البناء أو الصناعة، في حالتها الطبيعية دون أي تغير في الحالة الكيميائية أو الفيزيائية، أما بالنسبة لعلماء الأرض فان الحجر هو أي قطعة أو شظية صخرية صغيرة تتكون في حالة حرة[46]، فالحجر يعتبر من المواد الأساسية التي اعتمد عليها الإنسان منذ عصر ما قبل التاريخ عندما بدأ يصنع أدواته من فؤوس وحراب إلى أن بدأ التوسع في استخدامه حتى وصل لبناء المنازل والقصور والمعابد والأسوار والبوابات والأساسات[47]...، واستعملت الحجارة أيضا للزخرفة والتزيين فكانت تتم الزخرفة على سطحها مباشرة بواسطة النحت البارز أو الغائر والأمثلة عن ذلك كثيرة بافريقية بالمغرب الأوسط أو بالأندلس[48]، يذكر لنا عبد الرحمان بن خلدون في كتابه مقدمة بن خلدون عن مواد البناء فيقول: " ... **يؤسس جدرانها بالحجارة ويلحم بينها بالكلس ويعالي عليها بالأصبغة والجص ويبالغ في كل ذلك بالتنجيد والتنميق...**"[49]

---

[46]- حسين بخث ، أحجار الزينة عالم بلا حدود ، بوابة العرب للثروات الطبيعية ،مقال من الانترنت ، نشرت يوم 27-02-2007، يوم الاطلاع 08-02-2017

[47]- غسان مرهج الأشقر، تقنيات البناء بالحجر الطبيعي واستخدامها في ترميم المباني الأثرية ، رسالة ماجستير الهندسة المعمارية، جامعة البعث ، سوريا ، 2010، ص 02

[48]- لخضر محمد عوامي ، المرجع السابق ، ص 57،58

[49]- عبد الرحمان بن خلدون ، مقدمة بن خلدون ،دار الشرق العربي،لبنان،بيروت،2004،ص 369

3-6 الاجر :

استخدم الأجر بصورة واسعة في المباني الإسلامية، فنجد أنه استخدم كثيرا في بناء العقود والجدران[50]، يعود سبب انتشاره إلى توفر المادة الأولية المستعملة في تركيبه وتكوينه، وكذا إلى سهولة استعماله وخاصة في الأجزاء المعقدة كالقباب والعقود والأقبية[51]، وقد عرف الأجر في بلاد المغرب باسم الأجر المشوي ومادته الأولية هي الطين، حيث يضع الصانع الطين في قوالب ثم يدخل إلى الأفران ليعرض لعملية الحرق[52]، استعمل الأجر في البناء بعدة تقنيات مختلفة، وفي الزخرفة استعملت الأجرات بشكل متناوب، تارة بارزة وتارة أخرى غائرة عن سطح البناء لتكسوه بكامله بأشكال هندسية جميلة ومتنوعة، بحيث تبدو وكأنها بساط يغطي جدران البناء[53].

خلاصة الفصل :

تأثر الفنان المسلم بالفنون السابقة فاقتبس منهم وطور ما وجده وأعاد تركيبها بطريقته الخاصة وأبدع فيها عن طريق التجريد والتحوير ومحاربة

---

[50]- العربي لقريز، مدارس السلطان أبي الحسن علي مدرسة سيدي أبي مدين أنموذج، رسالة ماجستير ، قسم الثقافة الشعبية ،جامعة تلمسان ، 2001، ص 120

[51]- قادة لبتر ، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية ،رسالة ماجستير ، قسم علم الأثار ، جامعة تلمسان ، 2006 ، ص 69

[52]- طرشاوي بلحاج ، المأذن الزيانية والمرينية في تلمسان ، رسالة ماجستير ، قسم الثقافة الشعبية ، جامعة تلمسان ، 2002 ، ص 95

[53]- لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 59 .

التجسيد، إلى أن أصبح وكأنه شيء مبتكر وبهذا أصبح فن إسلامي خالص يميز المسلمين وحدهم .

الفصل الأول :

جغرافية وتاريخ جامع سيدي أبي مدين و جامع سيدي الحلوي

- **جامع سيدي أبي مدين.**
  - **الإطار التاريخي .**
  - **الإطار الجغرافي.**

- **جامع سيدي الحلوي**
  - **الإطار التاريخي.**
  - **الإطار الجغرافي.**

للموقع أهمية كبيرة في تطور المدن وازدهار علومها وفنونها، فتلمسان تحتل موقع استراتيجي ذات إمكانيات طبيعية هائلة وتضاريس متنوعة، ساعدت بنو مرين على تخليد وجودهم بها، فشيدت العديد من المنشآت الدينية والعسكرية والمدنية نذكر منها جامع سيدي الحلوي وجامع سيدي أبي مدين .

أ. **جامع سيدي أبي مدين:**

1. الإطار التاريخي للجامع:

بني جامع أبي مدين في منطقة العباد*، وهي مدينة صغيرة شبه ربض تقع في الجبل على بعد كيلومترين شرقي تلمسان[54]، وهي كثيرة الازدهار وافرة السكان والصناع ومعظمهم من الصباغين، بها دفن الولي الصالح الكبير ذو الصيت الشهير سيدي أبي مدين[55] وعدد من العلماء الصالحين والملوك، وهناك أقام له أبو الحسن المريني المسجد والضريح ذلك حسب الكتابة التأسيسية التي تتوج المدخل الرئيسي للجامع[56]، جاء نصها: **{الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا**

***العباد:** مفردها عابد مشتق من العبادة أطلقت على هذا المكان منذ القديم لوجود مقبرة دفن فيها الكثير من الفقهاء والأولياء وعلماء الدين ، منهم أبي مدين شعيب الأندلسي ، و هي قرية عتيقة تمثل حاليا الضاحية الشرقية لمدينة تلمسان أنظر مبارك بوطارن، **العمائر الدينية في المغرب الأوسط**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر،2011،ص197.

[54]- محمد بن عبد الله التنسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدور والعقيان في بيان شرف بني زيان ،تح محمود بوعياد ،المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1985، ص 286

2- لحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف **إفريقيا، ط2**، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب **الإسلامي**، بيروت، لبنان،1983،ص 24

[56]- حسين مؤنس، المساجد، مجلس الثقافة والفنون **والآداب ، الكويت، 1981**، ص 204

الجامع المبارك مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق أيده الله ونصره عام تسعة وثلاثين وسبعمائة نفعهم الله به}[57].

حيث تضمنت هذه الكتابة الاسم الكامل لمؤسس الجامع ونسبه وتاريخ بنائه وهو سنة 739هـ/1338م توجد أيضا كتابتان تزخرفان مدخل جامع سيدي أبي مدين نصهما كالأتي :

المقطع الأيسر " **هذا ما أمر به مولانا السلطان أبو الحسن عبد الله علي** ".

المقطع الأيمن نصه «**أيده الله بالنصر والتمكين والفتح المبين** "[58].

كما يذكر محمد بن مرزوق في كتابه المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن : "... وأما الجامع الذي بناه حذاء ضريح شيخ المشايخ وقدوة الأئمة المتأخرين من المتصوفين أبي مدين شعيب* بن الحسين ... كان بناؤه على يد عمي وصنو أبي الصالح أبو عبد الله محمد بن محمد بن

---

*أبي مدين شعيب بن الحسن الغوث شيخ المشائخ وسيد العارفين تخرج على يده ألف شيخ، ولد بأشبيلية أصله من حصن قنطيانة ، مات وهو متوجه الى مراكش عام 594ه/1198م حيث دفن بالعباد خارج تلمسان ، أنظر ابن الزيات يوسف بن يحي التادلي، **التشوف الى رجال التصوف، ط1، تح علي عمر، المكتبة الصوفية ،القاهرة ،2007،ص259** – أنظر أيضا: ابن مريم التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ،ديوان المطبوعات الجزائرية،الجزائر، 1986، ص 108** ، أنظر أيضا: أبو مدين شعيب، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان،تح حاجيات، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1974 ص 23

[57]- محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان ، ج1،**ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 245**

[58] -rachid bourouiba , L'art Religieux Musulman en Algérie , 2eEdition ,Société National d'Edition et de Diffusiori, Alger, 1983 , p 252 .

أبي بكر بن مرزوق وعلى يدي[59] ..."، فعلى الرغم من مضي فترة طويلة على بنائه إلا أنه لا يزال محتفظا بنظامه التخطيطي الأول إلى يومنا هذا، غير أن اسمه أرتبط باسم سيدي أبي مدين نسبة إلى الشيخ الصوفي أبي مدين المدفون في هذا المكان [60].

2. الإطار الجغرافي للجامع :(ينظر الخريطة رقم 01)

بني جامع سيدي أبي مدين على يد السلطان المريني أبي الحسن سنة 1339مفي قرية العباد[61]، والتي تقع أسفل تل جبلي في الجنوب الشرقي من تلمسان[62]، على بعد نحو كيلومترين من شرقي المدينة [63]، تنقسم إلى منطقتين العباد الفوقاني (العلوي) والعباد التحتاني (السفلي)، فالثاني استعمل كمقبرة منذ عهد من القرون، حيث يشتمل في طيته على مجموعة من القبور ومخلفات لمباني يوجد به إضافة إلى ذلك ضريح الشيخ السنوسي*،

*- سيدي محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب **الامام السنوسي**ولد بتلمسان سنة 830ه/1426م، يعتبر من الشيوخ الصالحين ، توفي سنة 895ه/1490م ، أنظر ابن مريم، المرجع السابق ، ص 237.

*- **أبي اسحاق الطيار**يعتبر كبار الأولياء الصالحين بتلمسان،قيل أنه لم يضطجع 24سنة ، ظل خلالها قائما صائما [redacted]

2،وحدة الرغاية،الجزائر،2002،ص 421

[59]- محمد بن مرزوق التلمساني ،المسند الصحيح الحسن في مأثُر ومحاسن مولانا الامام أبي الحسن ط1 ، تح ماريا خيسوس بيغيرا ،ضبط محمد مفتاح ، دار الأمان ، الرباط ، 2012 ، ص 329

[60]- مبارك بوطارن ، المرجع السابق ، ص 198

[61]- حسين مؤنس ، المرجع ، السابق ، ص 204

[62]- الحسن الوزان ، المرجع السابق، ص 24

[63]- عبد الله التنسي، المرجع السابق ، ص 286

وضريح سيدي أبي إسحاق الطيار* أما العباد الفوقاني فيضم مركب العباد المتكون من المسجد الجامع لسيدي أبي مدين والضريح والقصر والمدرسة وأيضا بيت الحجيج بالإضافة إلى الحمام كما نجد أيضا مجموعة من المباني التي تحيط بمجمع العباد[64]، يحد جامع سيدي أبي مدين من الجهة الشرقية حمام العباد ومن الغرب بيت الوكيل ومدخل المركب، أما من الجهة الجنوبية نجد السور الذي يفصله عن المباني السكنية التي تحيط به، ومن الجهة الشمالية يتواجد ضريح سيدي أبي مدين مقابل مباشرة الجامع[65] .

ويتسم موقع مجمع العباد بالأهمية الإستراتيجية على مر التاريخ ويعد أحد العناصر التي منحه ميزة وخاصية جعل دوره كبير، ومن حيث الموقع الفلكي للجامع فهو يوجد عند نقطة تقاطع خطي طول وعرض 34,53 شمالا و1,19 غربا[66] .

*- **سيدي الحلوي** : هو أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي المعروف بالحلوي ، من أكابر علماء العباد العارفين بالله ، غلب عليه اسم امام العارفين وتاج الأولياء وسيد الصالحين ، أوى الى تلمسان في زي المجانين فارا من القضاء، بعد ماكان قاضيا في اشبيلية ، سمي الحلوي لأنه كان يبيع الحلوى للصبيان الصغار ، مات بتلمسان وقبره خارج باب علي ، أنظر ابن مريم ، المرجع السابق ، ص 68 ، أنظر أيضا مبارك بوطارن ، المرجع السابق ، ص221 وايضا عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ،ج1 ، ص 152.

[64]- قادة لبتر ، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية، رسالة ماجستير، قسم علم الأثار، جامعة تلمسان، 2006، ص 55

[65]- صبرينة دحماني ، جرد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، أطروحة دكتوراه،قسم التاريخ وعلم الأثار ، جامعة تلمسان ، 2014، ص 113.

[66]-www.googleearth.com.

ب . جامع سيدي الحلوي:

1. الإطار التاريخي للجامع:

أنشء جامع سيدي الحلوي* في تلمسان، على يد السلطان المريني أبو عنان فارس بن أبي الحسن علي 1358/1351هـ[67]، بعد استيلائه على مدينة تلمسان والمغرب الأوسط، والإطاحة بعرش بني زيان [68]، ذلك حسب الكتابة التأسيسية التي تعلو واجهة المدخل الرئيسي للجامع، جاء نصها : { الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع مولانا السلطان أبو عنان فارس ... مولانا السلطان أبي الحسن علي ابن مولانا السلطان أبي عثمان ابن مولانا أبي يوسف يعقوب ابن عبد الحق أيده الله ونصره عام أربعة وخمسين وسبع مائة}[69]، تضمنت هذه الكتابة الاسم الكامل لمؤسس الجامع ونسبه، كما ذكر أيضا تاريخ بناء الجامع وهو سنة 754هـ وقد شيد هذا الجامع تخليدا لذكرى وفاة العالم الشهير الشيخ القاضي الأندلسي أبو عبد الله الشوذي الاشبيلي المعروف بالحلوي عند أهالي مدينة تلمسان[70]، كما توجد أيضا كتابة أخرى نقشت على صفحتي تاجي العمودين الايمن والأيسر للمحراب، نصهما كالآتي :

التاج الأيسر : " جامع ضريح الشيخ الولي الرضي الحلوي رحمت الله عليه"

---

[67]- حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 204.

[68]- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ،ج1، ص 148.

[69] - Rachid bourouiba ,Op Cit , p 256.

[70]- مبارك بوطارن ، المرجع السابق ، ص 221

التاج الأيمن : " أمر ببناء هذا الجامع المبارك عبد الله المتوكل على الله فارس أمير المؤمنين "[71]

شيد جامع سيدي الحلوي، بعد 14 سنة تقريبا من بناء جامع سيدي أبي مدين[72] ولذلك نلاحظ أن تخطيط الجامعين متشابه الى حد كبير و يكاد يكون نسخة مطابقة، حيث نجد الاختلافات في المقاسات* فجامع سيدي الحلوي أصغر من جامع سيدي أبي مدين[73]، غير أن مظهر الجامع من الخارج وشكله شكله العام شبه المنتظم والممتد طوليا فهو مشابه لجامع سيدي ابراهيم المصمودي* [74].

---

*-**سيدي ابراهيم المصمودي** :إسمه الحقيقي **أبو اسحاق بن علي بن اللجام** ، ولي صالح اشتهر بصلاحه وغيرته على العدالة ،يتقن جملة من العلوم كعلم الفرائض ، توفي عام 804ه / 1401 بتلمسان . أنظر **رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص 253** ، أنظر أيضا محمد بن عبد الله التنسي **المرجع السابق ، ص180** ، أنظر أيضا **عبد العزيز** فيلالي ، المرجع السابق،ج2 ، **ص 454.**

* **يبلغ عرض مسجد سيدي الحلوي 17.40م ، وعمقه 27.50م ، وأما جامع سيدي أبي مدين فيبلغ عرضه 17.40 م وعمقه 45.28 م ، أنظر عولمي لخضر، المرجع السابق ، ص 194 ،**

[71]- **رشيد بورويبة ، المرجع السابق ، ص 99**

[72]- قادة لبتر ،المرجع السابق ، ص 62

218

[73]- عامر أحمد عبد الله حسن ، دولة بني مرين تاريخها وسياستها اتجاه مملكة غرناطة ، رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2003 ، ص 245.

[74]- صبرينة دحماني ، المرجع السابق، ص 36

2. الإطار الجغرافي للجامع: (ينظر الخريطة رقم 01)

حاول السلطان أبو عنان فارس التقرب من سكان تلمسان ونيل رضاهم ، وذلك ببناء مسجد تخليدا لذكرى أحد أولياء المدينة ، وهو الشيخ سيدي الحلوي[75]، فقام ببناء

الجامع شمال مدينة تلمسان*[76]، هذه الأخيرة التي تقع على ارتفاع 830 م بمساحة تقدر ب 9061 كم غرب الجزائر على حدود المغرب الأقصى[77]، بحيث أقام تشييده خارج أسوار المدينة القديمة في سفح الجبل وذلك على أرض مائلة [78]، وتحديدا بقرية سيدي سعيد المشرفة على المنطقة الصناعية الحالية للمدينة [79]، من جهة باب الزاوية الواقع في الجهة الشمالية الشرقية التي كانت تسمى بالمنية.

***تلمسان:** مدينة عظيمة مسورة تقع في سفح جبل تعد من المدن القديمة بالمغرب الاسلامي ، هي مدينتان في واحدة مدينة أغادير ومدينة تاكرارت ، أنظر أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ص 76،77،أنظر أيضا:** محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار،ط1**،تحقيق احسان عباس مكتبة لبنان، بيروت،1975،ص135، **للاستزادة أنظر عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000مدينة اسلامية، ط1**،أوراق شرقية للطباعة والنشر ، بيروت ،لبنان ، 2000، ص12

[75]- لخضر محمد عوملي ، المرجع السابق ، ص 217

[76]- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 144

[77]- يحي شامي ، موسوعة المدن العربية و الاسلامية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993 ، ص162 ، أنظر أيضا عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق، ج1 ، ص 87

[78]- رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص 260

[79]- قادة لبتر ، المرجع السابق ، ص 61

يحد الجامع شمالا أزقة وشوارع وأيضا مجمعات سكنية كما يحده من الجهة الجنوبية مساحة شاغرة، وأما من الجهة الغربية فنجد مرتفع هضبة سيدي الحلوي التي يقع عليها السكة الحديدية حاليا، يحتوي الجامع على ضريح سيدي أبي عبد الله الشوذي وذلك في الجهة الغربية للجامع[80] .

و يتميز موقع الجامع بالأهمية الإستراتيجية، فقد أسس على أرض مائلة شديدة الانحدار، على سفح الجبل، من حيث الموقع الفلكي للجامع فهو يوجد عند نقطة تقاطع خطي طول وعرض، 34,53 شمالا و 1,19 غربا[81].

خلاصة الفصل :

استفادت مدينة تلمسان من حكم المرينيين، وتطورت وازدهرت في شتى المجالات، فأنجبت العديد من العلماء، وأنجزت عدة منشآت، لازالت قائمة الى يومنا هذا، منهم الجامعيين سيدي الحلوي وسيدي أبي مدين اللذين يعتبران تحفة أثرية إسلامية رائعة، لا يزالا محافظين على أصالتهما.

*-كان بجانب جامع سيدي الحلوي زاوية ومدرسة ، اندثرت آثارهما تماما ولا يعرف موقعها ، أنظر: رمضان محمد شاوش ، المرجع السابق ، ص 260 .

[80]- صبرينة رحماني ، المرجع السابق ، ص 34

[81] -www.googleearth.com

الفصل الثاني:

الزخرفة الهندسية بجامعي سيدي أبي مدين وسيدي الحلوي

- **جامع سيدي أبي مدين.**
  - **النظام التخطيطي للجامع.**
  - **المئذنة**
  - **البوابة**
  - **بيت الصلاة.**

- **جامع سيدي الحلوي**
  - **النظام التخطيطي للجامع.**
  - **المئذنة**
  - **البوابة**
  - **بيت الصلاة.**

إن الباحث والدارس في مجال الزخرفة الهندسية يجد نفسه أمام تشابه كبير في الوحدات والأشكال المستعملة خاصة في زخرفة المساجد، وقد أبدع الفنان المريني التلمساني في تشكيل زخارفه إلا أنه استعمل نفس هذه الأشكال الهندسية على معالمه، ونرى ذلك بوضوح في جامع سيدي الحلوي وجامع سيدي أبي مدين.

1 / جامع سيدي أبي مدين :

أسس جامع سيدي أبي مدين على يد السلطان المريني أبي الحسن، وذلك حسب الكتابة التأسيسية للجامع التي تتوج المدخل الرئيسي، وقد تطرقنا لذلك سابقا .

أ-مخطط جامع سيدي أبي مدين: (ينظر المخطط رقم01)

يتخذ جامع سيدي أبي مدين الشكل المستطيل به ثلاثة أبواب، مدخل رئيسي بجانب المئذنة ومدخلين ثانويين جانبيين، نلج إلى الصحن عبر المدخل الرئيسي الذي يتوسط الواجهة الشمالية للجامع، نجد أن الصحن* مكشوف وهو مستطيل الشكل، يحيط به رواق من ثلاث جهات وتتوسطه نافورة، ثم ندخل إلى بيت الصلاة فنجده يتكون من خمس بلاطات*، أوسع هذه البلاطات هي

*- الصحن : الصحن في المساجد هو المساحة المكشوفة أو المغطاة تتصل بها من الناحية الجنوبية برواق القبلة ، ومن النواحي الثلاث المتبقية بالأروقة الثلاثة الأخرى ، أنظر عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، 2000 ، ص 167.

البلاطة الوسطى، لبيت الصلاة 16 عمودا بأشكال مختلفة تقوم بتقسيمه، حيث جاءت الدعامات على شكلين ، الشكل الأول على حرف +، والشكل الثاني على حرف T تعلوها عقود حذوية، أيضا ببيت الصلاة نجد المحراب* الذي يتوسط جدار القبلة وهو سداسي الشكل، على جانبيه غرفتين، الغرفة اليمنى لوضع المنبر فيها والغرفة اليسرى تعتبر غرفة الإمام .

لجامع سيدي أبي مدين مئذنة تتخذ موقعها في الجهة الشمالية الغربية للجامع مبنية بالأجر ولها قاعدة مربعة، ارتفاعها حسب ما هو مذكور في المراجع، وكما جاء به رشيد بورويبة في كتابه L'Art religieux musulman en Algerie فإن ارتفاعها يصل إلى 27,5 م .

ب – مئذنة سيدي أبي مدين :

تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي للجامع، تتكون من قاعدة مربعة وبدن وجوسق*، ويعلوه جامور* من ثلاث تفافيح وهلال، نلاحظ أن الزخرفة الهندسية أخذت حيزا أكبر من الزخرفة النباتية، فبالنسبة للبدن نلاحظ أن واجهاته الأربعة احتوت على شبكات من المعينات المتصلة فيما بينها، تختلف هذه المعينات في أشكالها من واجهة لأخرى، يبلغ عددها في كل واجهة تقريبا 60 معين، نجد في كل صف أفقي أربع معينات متلاصقة فيما بينها، وكل صف عمودي منها نجده يتكون من عشر معينات.

---

*- الجوسق : هو لفظ يدل على الدورة الأخيرة ذات الأعمدة المفتوحة في المئذنة ، وهو مكان مخصص للمؤذن ، عبارة عن غرفة صغيرة أو برج فوق الصومعة ، أنظر عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 69.

*- الجامور: وهو العمود الذي يعلو الجوسق ، يضم غالبا ثلاث تفافيح وهلال .

الواجهة الشرقية : تختلف في زخرفتها عن الواجهات الأخرى، فهي تضم إطار واحد يضم شبكة من المعينات، ينتهي هذا الإطار إلى بداية الجوسق، تحمل بداخلها شبكة من المعينات متعددة الرؤوس فلكل معين رأسين على شكل عقد منكسر يتوجهما في الأعلى عقد أخر بارز عن سطح المئذنة يأخذ شكل عقد نصف دائري متجاوز، تزينه دوائر في جوانب العقد منحوتة فيه ومحفورة، كما تزين كل عقد من المئذنة قطعة من الخزف خضراء اللون .

الواجهة الغربية والجنوبية: تختلف هذه الواجهتين عن الواجهة الشمالية والشرقية كونهما يتكونان من إطارين، إطار سفلي و إطار علوي :

الإطار السفلي : يقع أسفل المئذنة هو مربع الشكل يحتوي بداخله قوس مفصص مبني بالآجر، يقوم على عمود بسيط من الآجر هو أيضا، نلاحظ داخل القوس وجود إطار مستطيل غائر عن سطح المئذنة، يضم نافذة يتوجها عقد حذوي منكسر ومتجاوز، يعلو هذا العقد عقد ثان مفصص يقوم على عمودين بسيطين من الآجر.

الإطار العلوي: يعلو الإطار الأول ،يحتوي على شبكة من المعينات تقوم على بائكة من العقود مكونة من ثلاثة عقود منكسرة، هذه المعينات لها ثلاثة رؤوس تقوم على عمودين من الأجر، بحيث نلاحظ أن رأس المعين الرئيسي يأخذ شكل العقد المنكسر، كما نلاحظ أيضا أن الواجهة الغربية تضم أيضا لنوع أخر من المعينات متعددة الرؤوس فلكل معين رأسين على شكل عقد منكسر، يتوجهما في الأعلى نصف دائري متجاوز، تزينه دوائر في جوانب العقد محفورة، كما تزين كل عقد من المئذنة قطعة من الخزف خضراء اللون .

الواجهة الشمالية : تضم هذه الواجهة إطار واحد من أسفل المئذنة حتى تصل إلى الجوسق، يتخلل هذا الإطار شبكة من المعينات ذات رأس واحدة، يتخذ شكل رأس المعين عقد منكسر، يعلو كل معين عقد بارز يأخذ الشكل عقد نصف دائري متجاوز.

يفصل البدن والجوسق إطار يحيط بكامل واجهات المئذنة، يتكون هذا الإطار من ثلاث أطباق نجمية*، عدد رؤوسها 24 رأس، ونصفي طبق نجمي كل نصف في زاوية الواجهة عدد رؤوسه 12 رأس .

عند نهاية بدن المئذنة نجد شرافات مكسية بالزليج مسننة شكلها مثلث، كل واجهة تحتوي على أربع شرافات تتوسطها نجمة من 8 رؤوس ونصفي شرافة كل نصف يقع في أطراف الواجهة، تحتوي على نصف نجمة عدد رؤوسها أربعة بالإجمال لعدد شرافات مئذنة الجامع هو 20 شرافة مسننة .

وأما الجوسق فهو مستطيل الشكل مكسو كليا بالزليج، تضم كل واجهة من واجهات جوسق المئذنة على إطار مستطيل من الأجر، يحتوي على شبكة من المعينات غائرة بالنسبة للإطار عددها في كل واجهة ثمان معينات ترتكز على عقد من رأس واحدة، خارج الإطار نجد أطباق نجمية عديدة ذات 12 رأس تزين الزليج الذي يكسو جوسق المئذنة، تحيط بالجهات الثلاثة للإطار، يعلو الجوسق

*- طبق نجمي : يعتبر أكثر أنواع الزخرفة الإسلامية انتشارا على العمائر والتحف ، لعب دورا هاما في الزخارف الإسلامية ، كان يرسم بواسطة المنقلة ، بتعيين ثمانية محاور ، أو يرسم بواسطة المثلث مع وضع مستقيمات على يمين ويسار هذه المحاور ، أنظر عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 180 .

بروز مصنوع من الآجر يعتبر سطحا للجوسق، يحتوي على جامور متكون من ثلاث تفافيح يعلوها هلال .

ت – بوابة الجامع :

يقع مدخل جامع سيدي أبي مدين في الجدار الشمالي، مقابل بذلك ضريح سيدي أبي مدين، نصعد إليه عبر عدة درجات، فنجد قبة مقرنصة تزين المدخل وأما البوابة فهي تنفتح على مصراعين، يعلوها عقد نصف دائري متجاوز قليلا يرتكز على دعامتين مدمجتين في الجدار، يحتوي الباب على زخارف هندسية متكونة من عدة أشكال هندسية، أهمها الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس، حيث توجد أطباق نجمية ذات 16 رأس تربط بينها أطباق نجمية أخرى تتكون من 8 رؤوس، تتوسط هذه الأطباق نجمة صغيرة ، بالإضافة الى ذلك توجد عدة أشكال هندسية سداسية وخماسية ...، منقوشة على النحاس الذي يغطي الباب الخشبي وأيضا تضم على عدة نجمات صغيرة خماسية الرؤوس تتوسطها سيقان وفروع نباتية متقاطعة ومتداخلة فيما بينها، على حواف الباب نجد مجموعة من المسامير والتي لها وظيفة جمالية تزيد المدخل جمالا ورونقا .

تحمل البوابة في كل مصراع مطرقة كبيرة، متشابهتين ومتساويتين في الحجم لهما شكل هندسي، تتألف من دائرة وشكل مثلث يلتصق بها له وظيفة تجميلية فالدائرة تتكون من عدة وحدات نباتية وهندسية، فنلاحظ أن مركز الدائرة تشغله نجمة ذات ثمانية رؤوس وتحيط بها عدة أشكال من معين ومثلث تربط بينها خطوط ومستقيمات متقاطعة و متشابكة فيما بينها، حتى تنتهي بمجموعة من الزهيرات الصغيرة تحيط بالنجمة .

تحيط بالبوابة زخارف جصية متنوعة انتشرت عليها الزخارف النباتية بكثرة واحتوت أيضا على عدة كتابات ونقوش، أحيطت البوابة بإطار يضم تشبيكات نباتية كما نلاحظ على الجدار الغربي والشرقي للبوابة وجود مجموعة من الأقواس النصف الدائرية المنكسرة تتكئ على أعمدة من الجص، تضم عناصر وزخارف نباتية بالإضافة إلى تواجد عدة أفاريز لمجموعة من الكتابات التأسيسية و مختلف الأدعية والآيات القرآنية ، كما نجد عدة دوائر مختلفة الأحجام عبارة عن جامات تضم في داخلها مجموعة من الزخارف النباتية .

وأما عن واجهة البوابة من الخارج فقد زينت بالزليج، يعلوها عقدين العقد الأول نصف دائري متجاوز ومنكسر قليلا، وأما العقد الثاني الذي يعلوه فهو عقد مفصص من الأجر، تحتوي كشوات العقد على زخارف نباتية، تتمثل في السيقان والمراوح النخيلية البسيطة ومجموعة من الفروع المتشابكة والمتداخلة فيما بينها ، يحيط بالعقد إطار تزينه مجموعة من الخطوط المتوازية ودوائر تربط بينهما ظفيرة صغيرة، يعلوه إطار أخر مستطيل يضم الكتابة التأسيسية للجامع، من فوق الكتابة التأسيسية نجد مجموعة من الأشكال الهندسية المخرمة والمغطاة بالزجاج الملون منها النجمة ذات الثمانية رؤوس عددها داخل الإطار خمسة نجمات تحيط بها مجموعة من المضلعات المختلفة منها الخماسي والسداسي .

ج – قاعة الصلاة :

يتخذ بيت صلاة جامع أبي مدين الشكل المستطيل، يتكون من خمس بلاطات وأربع أساكيب، نجده يتضمن لعدة زخارف متنوعة، نباتية و كتابية

وهندسية أغلبها جاءت منقوشة على الجص، فنرى ذلك على الجدران والمحراب والعقود وكذا في تسقيف الجامع .

1 – التسقيف:

اهتدى باني هذا الجامع إلى شكل جديد لتغطية السقف من الداخل، وهو بناء سقف يشبه السقوف الخشبية المعروفة باسم البرشلة، لكنه اعتمد في بناء جامع أبي مدين من بناء السقف من الجص وليس الخشب[84].

هو سقف جملوني يرتكز فوق جدران البلاطات ، لحد الأن يوجد في حالة جيدة يغطي السقف من الخارج القرميد، وأما من الداخل فأضلاعه مبنية من الجص وهي تمثل مستطيلات متلاصقة فيما بينها، فتعطينا شكل يظهر لنا تقريبا عبارة عن أقبية نصف أسطوانية .

يكسو السقف عدة زخارف هندسية، نجد أن أغلب هذه الوحدات هي الأطباق النجمية، حيث نجد في أسقف الأروقة أطباق نجمية ذات 12 رأس تتوزع في كافة أضلاع السقف، وعدة مضلعات تزين سقف بيت الصلاة، منها المعين والخماسي والسداسي والمثلث تربط بين الأطباق النجمية وتحيط بها في كامل أجزاء السقف كما نجد في سقف البلاطة الوسطى أطباق نجمية ذات ثمانية رؤوس تربط بينها نجمات صغيرة ذات خمسة رؤوس وزعت في كامل أضلاع السقف، كما نلاحظ أيضا أنه في أسقف بيت الصلاة لجامع أبي مدين أن كل هذه الزخارف الهندسية جاءت غائرة ومحفورة في سطح الأرضية .

[84] - لخضر محمد عولمي ، المرجع السابق ، ص 205 .

2 – جدران بيت الصلاة :

تبدأ زخارف جدران قاعة بيت الصلاة على ارتفاع يصل إلى 1.70 م تكسوها عدة زخارف نباتية وهندسية منجزة على الجص، تحيط بكامل جدران الأروقة الثلاثة للجامع، تبدأ عند بداية الرواق الغربي حتى تصل الى الرواق الشرقي تمثلت الزخارف الهندسية في شبكة المعينات التي تكسو كامل جدران الأروقة، وهذه المعينات تتشكل بتلاقي مجموعة من الأقواس المتناظرة والمتقابلة فيما بينها قاعدتها عبارة عن مروحتين بسيطتين، بينما رأس المعين فهو يتشكل عند تلاقي قوسين متناظرين، فيعطينا شكل القمقم، نجد وسط المعين زخرفة نباتية عبارة عن برعم .

نلاحظ في جدران الأروقة وجدار القبلة ، أنها تحتوي على سبعة شماسيات مخرمة أنجزت على الجص، ثلاثة منها فوق محراب الجامع ، هدفها إدخال الضوء إلى بيت الصلاة ، تتشابه في زخارفها الهندسية ، فكل شماسية تحتوي على نجمات ذات 16 رأس، تتوسطها دائرة ونجمات ذات 8 رؤوس، تربط بينها مجموعة من الدوائر الصغيرة وذلك لإدخال أكبر قدر من الإنارة.

كما نلاحظ في البائكة الموازية لجدار القبلة أن الدعامات التي تحمل العقود تحتوي على شبكة من المعينات، هي نفسها التي تزين جدران الأروقة وجدار القبلة.

3 – العقود :

جاءت عقود* البلاطات المتواجدة ببيت الصلاة حذويه (حذوة الفرس) متجاوزة ومنكسرة، يعلوها عقد ثاني مفصص ، تقوم على دعامات وأعمدة، ترتفع عن الأرضية ب 2 م، احتوت على عدة زخارف متنوعة ومختلفة، أغلبها الزخارف النباتية المتداخلة والمتشابكة فيما بينها و المعروفة باسم الأرابسك، منقوشة على الجص، إضافة على ذلك وجدت عناصر هندسية تمثلت في لوحات مستطيلة تشكل أطر للعقود تضمنت بداخلها زخارف نباتية من سيقان وفروع وزهيرات ومراوح نخيلية ، كما نجد في ركن العقد شبكة من المعينات الهندسية، شكلت بواسطة مراوح رقيقة ، قاعدتها عبارة عن مستقيم، بينما رأس المعين فهو ينتهي بدائرتين ناتجة عن تعاكس مروحتين، تتخلل هذه المعينات عدة مراوح نخيلية معرقة ثنائية الفصوص تربط بينها خطوط مائلة، كما يحتضن بداخله أيضا دائرة تتوسطها زهيرة .

يعلو عقود بيت الصلاة لجامع سيدي أبي مدين شريط كتابي، نجد من فوق الشريط زخارف هندسية، تتمثل في مربعات، تتوسط كل مربع نجمة ذات ستة رؤوس، وفي كل زاوية للمربع نجد مروحة نخيلية ذات فصين، هذه المربعات تحيط بها عدة نجمات ذات ستة رؤوس في كل الزوايا، وتربط بين كل مربع ومربع آخر معينات تزينها في الوسط مراوح نخيلية .

*- عقد : هي وحدة معمارية بنائية ذات هيئة مقوسة أيا كان نوعها ، واتخذت عدة أشكال عديدة ومتنوعة ، عقد نصف دائري ، عقد حذوي ، عقد مدبب ، عقد مفصص ، مركب ، مقرنص ، عقد أصم ... ، أنظر عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 190.

4 – المحراب :

يتوسط المحراب* جدار القبلة وهو مضلع الشكل سداسي اتساعه 1,71 م تعلوه قبة مقرنصة، له عقد على شكل حذوة الفرس، يتكئ على عمودين من المرمر بهما تاجين أغلب زخارفه هي زخارف نباتية من وريقات وزهور مختلفة الأشكال نجد شريط يتوسط التاج متكون من خطوط متقاطعة فيما بينها، تشكل لنا مضلعات مختلفة على شكل ظفيرة*، منقوشة بالتناوب والتعاكس فيما بينها، ونلاحظ أيضا إطار آخر يعلو التاج، نقشت فيه نجمات صغيرة محفورة على الجص، كما يحتوي التاج أيضا على أفاريز تضمنت بداخلها على زخارف نباتية ونقوش كتابية واستعملت العديد من الألوان في تلوين التاج، فقد استخدم الفنان اللون الأزرق والأحمر والأبيض وأيضا اللون الأخضر .

نلاحظ في محراب جامع سيدي أبي مدين أن الزخارف الهندسية كانت قليلة بالنسبة للزخارف النباتية، حيث توجد خطوط وأشكال هندسية رباعية وسداسية ومجموعة من السنجات التي تزخرف عقد المحراب كما تواجدت أيضا

*- المحراب : عبارة عن تجويف غير نافذ ، في وسط جدار القبلة ، يعتبر مقام الإمام وموضع إنفراده ، حيث يقف فيه أو أمامه متجها إلى القبلة ، أنظر صالح أحمد الشامي ، المرجع السابق ، ص 303 ، أنظر أيضا ، عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 262.

*- ظفيرة : هي عبارة عن إطار رخامي ملون ، يتألف من أشرطة متشابكة ذات أشكال هندسية مختلفة ، أنظر عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 187

أشكال دائرية زينت تربيعات* محراب الجامع، أيضا نلاحظ عدة إطارات أو أشرطة احتوت على نقوش كتابية تعلو عقد المحراب، كما يعلو هذه النقوش الكتابية مساحة كبيرة تضمنت لعدة عناصر هندسية، مختلفة الأشكال والألوان، فنجد النجمة ذات 8 رؤوس ملونة باللون الأحمر، تحتوي بداخلها على مضلع خماسي الشكل كما نجد عدة معينات جاءت باللون الأخضر، تحتوي في داخلها على خطين متقاطعين ونلاحظ أن الفنان قد اعتمد في نقش كل هذه الأشكال على مادة الجص فقط.

وأيضا نلاحظ في الشماسيات التي تعلو المحراب، قد ضمت عدة أشكال هندسية حيث نجد مجموعة من الأطباق النجمية التي تختلف من طبق الى أخر فنجد أطباق ذات 16 رأس وأطباق نجمية أخرى ذات 8 رؤوس تحيط بها دوائر صغيرة وكل هذه الزخارف في الشماسيات كانت مخرمة وذلك لإدخال أكبر قدر من الضوء إلى بيت الصلاة .

5 – القباب :

وجدت القباب* في جامع أبي مدين في ثلاث أماكن مختلفة ، فنجدها أمام المدخل الرئيسي للجامع، وقبة أخرى داخل قاعة الصلاة تسبق المحراب، والقبة الثالثة هي القبة التي تعلو المحراب .

---

*- تربيعة : هي عبارة عن وحدة زخرفية مربعة بارزة ، تقوم بتزيينها زخارف نباتية أو هندسية ، أنظر عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 48 .

*- القبة : جمع قباب و قبب ، وهو بناء دائري مقعر من الداخل مقبب من الخارج ، يتألف من دوران قوس على محور عمودي ليصبح نصف كرة تقريبا ، يأخذ مقطعها شكل القوس، أنظر عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 222 .

قبة المدخل: وهي قبة مقرنصة، مشكلة من مجموعة من القبيبات الصغيرة تتوسطها في أعلاها نجمة ذات ثمانية رؤوس، تشبه في تشكيلها خلية النحل، قائمة

على قاعدة مربعة الشكل، تكتنف في زخارفها الهندسية مجموعة من المستقيمات والمستطيلات، التي تمثل أفاريز للزخارف النباتية والكتابية والتي نجدها في قاعدة القبة .

القبة التي تسبق المحراب :يشكل تقاطع البلاطة الوسطى والأسكوب المحاذي لجدار القبلة، مساحة مربعة تقوم عليها القبة أمام المحراب، تستند على مجموعة من العقود، وهي قبة مضلعة تقوم على قاعدة مربعة، تم تتشكل قاعدة أخرى للقبة مثمنة الشكل، تحتوي على مجموعة من المضلعات المخرمة الخماسية والسداسية الشكل والمثلث والمربع، والتي يغطيها الزجاج الملون وذلك لإدخال الضوء إلى بيت الصلاة، تم يتوسط القبة إفريز يحتوي على وحدات وعناصر هندسية ملونة كلها باللون الأخضر، عناصرها مضلعات وأشكال مختلفة ومتنوعة، لتنتهي القبة في الأخير بمجموعة من الزخارف النباتية والهندسية تتشابك فيما بينها هي زخارف مخرمة يغطيها الزجاج الملون بألوان مختلفة .

نجد أسفل القبة ثلاثة أشرطة مختلفة في زخارفها :

الشريط الأول : يحتوي على مجموعة من المعينات والنجمات ذات ثمانية رؤوس نلاحظ أن كل نجمة يحيط بها أربع معينات، وهكذا تتكرر هذه الزخرفة إلى أن ينتهي الشريط في كامل الجدران التي تحمل القبة .

الشريط الثاني : يعلو الشريط الأول، يحتوي على أقواس نصف دائرية تقوم على أعمدة ، تحتوي المساحة التي تشغل هذه الأقواس على زخارف نباتية عبارة عن زهيرات ومراوح نخيلية، نلاحظ أن هذه الأقواس تتوزع بانتظام في كامل الجدران التي تحمل القبة، فنجد كل جدار يحتوي على خمسة أقواس .

الشريط الثالث : موقعه أسفل القبة مباشرة ، يحتوي على زخارف قليلة ، فنجده يتكون من معينات ونجمات ذات ثمانية رؤوس، تتوزع بالتناوب في كامل أجزاء الشريط ، تحيط بها زخارف نباتية من سيقان وفروع .

قبة المحراب :هي قبة مقرنصة ، تضم مجموعة من القبيبات الصغيرة ، تنتهي في الأعلى بنجمة ذات ثمانية رؤوس، ترتكز هذه القبة على قاعدة مضلعة، مثمنة الشكل، هذه الأضلاع بدورها ترتكز على عقود نصف دائرية، تقوم هذه العقود على أعمدة بسيطة، يفصل بينها و بين القبيبات إفريز يضم عناصر وتشكيلات نباتية من سيقان وفروع .

2 / جامع سيدي الحلوي :

أسس جامع سيدي الحلوي على يد السلطان المريني أبي عنان فارس، وذلك حسب الكتابة التأسيسية للجامع التي تتوج المدخل الرئيسي، تحمل اسم السلطان وتاريخ بناء المسجد، وقد تطرقنا لذلك فيما سبق .

أ- مخطط جامع سيدي الحلوي :

يتخذ جامع سيدي الحلوي الشكل المستطيل، أبعاده: الطول 27,5م، العرض 17,4م ، تتموقع المئذنة في الجهة الشمالية الغربية للجامع، مبنية بالأجر ولها قاعدة مربعة الشكل، يصل ارتفاعها حوالي 27,5 م .

للجامع ثلاثة أبواب، مدخل رئيسي بجانب المئذنة ومدخلين ثانويين جانبيين نلج الى الصحن عبر المدخل الرئيسي، فنجد أن الصحن مربع الشكل تقريبا، يحيط به رواق من ثلاث جهات وتتوسطه نافورة، ثم ندخل إلى بيت الصلاة عبر باب صغير، فنجده يتكون من خمس بلاطات عمودية على جدار القبلة، أوسع هذه البلاطات هي البلاطة الوسطى وأربعة أساكيب، تقوم بتقسيم بيت الصلاة 16 عمودا، حيث جاءت الدعامات بشكلين مختلفين، الشكل الأول على حرف + والشكل الثاني على حرف T، أيضا ببيت الصلاة نجد المحراب الذي يتوسط جدار القبلة، وهو عبارة عن تجويفة خماسية الأضلاع، على جانبيه توجد غرفتين، الغرفة اليمنى يوضع بها المنبر وأما الغرفة اليسرى فهي تعتبر غرفة إمام الجامع .

ب - مئذنة جامع سيدي الحلوي :

تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي للجامع، تتكون من قاعدة مربعة وبدن وجوسق، ويعلوه جامور من ثلاث تفافيح، بنيت هذه المئذنة من الأجر، نلاحظ أن أغلب الزخارف المتواجدة في المئذنة هي زخارف هندسية، فبالنسبة للبدن نلاحظ أن واجهاته الأربعة تتشابه من حيث الإطار الذي يضم شبكة المعينات، وأما باقي الزخارف فيه فوجدنا أن كل واجهتين متقابلتين متشابهتين

تماما، لذلك سنجمع كل واجهتين مع بعض نظرا لتشابههما في الوحدات والأشكال الزخرفية .

الواجهة الشمالية والجنوبية : ضمت كل واجهة منهما لعدد كبير من الزخارف الهندسية، نلاحظ أن البدن ينقسم إلى ثلاث إطارات كل إطار تحتوي على وحدات هندسية متنوعة .

الإطار الأول: يقع أسفل بدن المئذنة وهو مربع الشكل، يضم شبكة من المعينات ذات رأسين مبنية بالأجر، رأس هذه المعينات عبارة عن عقد رخو يشبه العقد التي ترتكز عليه شبكة المعينات، عددها داخل الإطار خمس معينات ونصفي معين كل نصف في زاوية ، يضم أيضا هذا الإطار إلى فتحة صغيرة عبارة عن نافذة يعلوها عقد نصف دائري متجاوز، تحفها وتزينها مجموعة من الفصوص .

كل هذه الزخارف يحيط بها إطار مربع، كما يحاط بها أيضا من ثلاث جهات إفريز من الزليج يضم زخارف نباتية متمثلة في براعم وزهور .

الإطار الثاني : له شكل مستطيل، يضم بداخله عقد مفصص ناتج عن تشابك عقدين ، لينتج عنه فصوص عبارة عن عقود نصف دائرية متجاوزة، يقوم هذا العقد على عمودين من الأجر، في زوايا الإطار نجدها زخرفت بزخارف نباتية على الزليج تحيط بالعقد المفصص، كما يوجد إفريز أخر من الزليج أيضا يحيط بالإطار من ثلاث جهات يحمل أيضا لعدة زخارف نباتية من زهيرات وفروع وبراعم .

الإطار الثالث : مستطيل الشكل، يأخذ مساحة أكبر من الإطارات السابقة ، تتخلله زخارف عبارة عن شبكة المعينات ذات رأسين، ترتكز على عقود رخوية تقوم هذه العقود على أعمدة من الأجر، هذه المعينات هي نفسها المعينات التي تزخرف الواجهة الجنوبية لمئذنة جامع أبي مدين، حيث رأس المعين عبارة عن عقد نصف دائري متجاوز .

الواجهة الغربية والشرقية :تضم كل واجهة إطارين اثنين تتخللهما زخارف هندسية ونباتية متنوعة :

الإطار الأول (الأسفل) : هو إطار له شكل مربع، محاط في جهاته الأربعة بزخارف من الزليج تزينها زخارف نباتية، يتضمن هذا الإطار بداخله لعقد مفصص يقوم على أعمدة من الأجر، عدد فصوصه 13 فص جاءت على شكل عقود نصف دائرية متجاوزة، كما زخرفت أركانه بالفسيفساء المتعددة الألوان (أخضر، أصفر برتقالي، و أزرق)، تضم لعدة زخارف نباتية من وريقات وزهيرات صغيرة .

الإطار الثاني: (في الأعلى) : هو نفس الإطار الذي نجده يزين كل واجهات المئذنة، والذي يحمل لشبكة المعينات ذات رأسين .

نلاحظ أنه في كل واجهة من واجهات مئذنة سيدي الحلوي، تضم عدد كبير من المعينات يصل عددها في كل إطار إلى 56 معين.

من فوق هذه الأطر التي تزين واجهات مئذنة سيدي الحلوي، نجد إطار من الزليج يحيط بالواجهات الأربعة للمئذنة، يتكون هذا الإطار من أربعة أطباق نجمية في كل واجهة، عدد رؤوس هذه الأطباق هو 24 رأس، وسط كل طبق

نجد دائرة ملونة باللون الأخضر، كما توجد مجموعة من المضلعات الصغيرة تحيط بهذه الأطباق النجمية .

عند نهاية بدن المئذنة نجد شرافات مسننة تعلو البدن، تأخذ هذه الشرافات شكل المثلث، و كل واجهة تحتوي على أربع شرافات تتوسطها نجمة من ثمان رؤوس، ونصفي شرافة كل نصف يقع على أطراف الواجهة تحتوي على نصف نجمة عدد رؤوسها أربعة، بالإجمال لعدد شرافات مئذنة الجامع هو20 شرافة مسننة.

الجوسق :

وأما الجوسق فهو مستطيل الشكل له قاعدة مربعة، مكسو كليا بالزليج تحتوي كل واجهة من واجهات جوسق المئذنة على إطار مستطيل، تضم شبكة من المعينات ترتكز على عقد من رأس واحدة، عدد هذه المعينات في كل واجهة ثمان معينات ونجد بداخلها زخارف نباتية من الفسيفساء الملونة، تحيط بالإطار من الجهات الثلاثة أطباق نجمية عديدة وكثيفة ذات 12 رأس، تتوسطها دائرة صغيرة كما تفصل بين هذه الأطباق النجمية عدة مضلعات مختلفة من مثلث وخماسي وسداسي .

يعلو الجوسق قبة صغيرة تكاد تكون مسطحة ، تحتوي على جامور متكون من ثلاث تفافيح وهلال .

ت – بوابة الجامع :

يقع مدخل جامع سيدي الحلوي في الجدار الشمالي، يقابل بذلك محراب الجامع وهو مدخل تذكاري تعلوه ظلة (شرعة)*، ينفتح على مصراعين نصعد إليه عبر خمس درجات، نجد أن البوابة مصنوعة من الخشب مكسوة بالنحاس خالية من الزخارف، يعلوها عقد حذوي متجاوز أصم خالي من الزخارف، يرتكز على دعامتين مدمجتين في الجدار .

يحتوي الباب على زخارف هندسية متنوعة تحيط به على الجوانب الثلاثة حيث نلاحظ إطار من الزليج يبدأ عند بداية العقد، مشكل من ظفيرة بها خطوط متقاطعة ومتشابكة ، تحيط بكامل العقد وهي ملونة باللون البني والأسود، كما يوجد إطار أخر من الزليج يجانب إطار الظفيرة، ينتهي إلى أعلى الباب، مكون من أطباق نجمية ذات 8 رؤوس، وسط النجمات نجد دائرة ملونة باللون الأخضر، هذا الإطار يحيط بالبوابة والعقد، كذلك يحصر الإفريز* الذي يضم الكتابة التأسيسية التي تتوج مدخل الجامع .

---

*-ظلة : هي ما يوجد عادة خارج البناء ، فأطلقت الظلة على كل مكان يستظل فيه ، وهي عبارة عن منطقة مسقوفة ، غير عميقة موازية لجدارها ، أنظر ، عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 187 .

*- إفريز : دلالة على ما أشرف من الحائط خارجا عنه ، أو ما يبرز من جدران العمائر والأبنية في هيئة حافة أفقية ، وقد استخدم في تأطير الأشكال والمشاهد الكتابية والنقوش والوحدات الهندسية والنباتية ، أنظر عاصم محمد رزق ،المرجع السابق ، ص 19

نجد فوق الكتابة التأسيسية للجامع إطار من الأجر، تتخلله وحدات وعناصر هندسية ، تتمثل أساسا في الأطباق النجمية ذات ثمانية رؤوس، فنجد أربع أطباق نجمية تتوزع في هذا الإطار بشكل أفقي، تربط بينها عدة مضلعات من المربع والخماسي الذي نجدها تحيط بالأطباق النجمية متوزعة على محيط الإطار، وبعض النجمات الصغيرة تتوزع داخل الإطار تحيط بالأطباق النجمية من كل الجوانب .

يتواجد أيضا إطاران آخران من الزليج يزينان واجهة المدخل، هما إطاران بارزان يقعان في أركان المدخل على الجانبين، يتكون كل إطار في زخارفه على نجمات صغيرة ذات ثمانية رؤوس توسطها دائرة، تحيط بها مضلعات خماسية وسداسية الشكل ملونة بألوان عديدة (الأخضر والبرتقالي و الأزرق).

ج – الصحن :

هو صحن مربع الشكل تتوسطه نافورة، يشبه في تخطيطه صحن جامع أبي مدين، إلا أنه يختلف من حيث الزخرفة معه، فصحن جامع أبي مدين يخلو من الزخارف ، وأما صحن جامع سيدي الحلوي فقد تضمن للعديد من الزخارف المتنوعة المنجزة على الجص، نجدها في الأروقة التي تحيط به من الجهات الثلاثة .

وتبدأ زخارف جدران الصحن لجامع سيدي الحلوي على ارتفاع يصل إلى 1,65م تكسوها زخارف هندسية تحيط بكامل جدران الأروقة الثلاثة للصحن، تمثلت في شبكة المعينات التي تكسو كامل الجدران، هي نفسها شبكة المعينات التي تزين جدران بيت الصلاة لجامع أبي مدين، فهذه المعينات تتشكل بتلاقي

مجموعة من الأقواس المتناظرة والمتقابلة فيما بينها، قاعدتها عبارة عن مروحتين بسيطتين بينما رأس المعين فهو يتشكل عند تلاقي قوسين متناظرين، فيعطينا شكل القمقم نجد وسط المعين زخرفة نباتية عبارة عن برعم، هذا الشكل الهندسي الزخرفي يتكرر في كامل جدران الأروقة لصحن الجامع .

نجد في الأروقة الجانبية للصحن عقود حذوية تشبه العقود داخل بيت صلاة الجامع ، تزينها زخارف متنوعة منقوشة على الجص، في أركانها أشكال هندسية عبارة عن شبكة من المعينات تحتوي في داخلها شكل برعم ومروحة نخيلية ذات فصين معرقة، تحيط بشبكة المعينات مجموعة من المراوح النخيلية التي تربط بينها سيقان مختلفة الأحجام .

كما تواجدت بعض الأطر والأفاريز التي تحيط بالعقد وتحصر هذه الزخارف فنجد في الدعامات التي تحمل العقود، تضم إطار زخرفي مستطيل الشكل، يتضمن في داخله شبكة المعينات تختلف في زخارفها مع شبكة المعينات التي تزين جدران الأروقة، فقد جاءت معينات محورة تتوسطها دائرة تحتوي في داخلها على مراوح نخيلية ذات فصين، تربط بين هذه المعينات زخارف نباتية عبارة عن مراوح نخيلية متعددة الفصوص، كما تضمنت الدعامة في جانبيها لإفريز يتضمن في داخلة كتابات ونقوش عبارة عن أدعية و آيات قرآنية .

تشغل المساحات التي تعلو العقود في الأروقة الثلاثة المحيطة بصحن الجامع إطار مستطيل يضم عناصر هندسية، عبارة عن أطباق نجمية منجزة على

الجص عدد رؤوسها ثمانية، اتخذت رؤوس الطبق النجمي شكل هندسي خماسي، تربط بين هذه الأطباق عدة نجمات صغيرة ذات ستة رؤوس.

د – قاعة الصلاة :

يتخذ بيت صلاة جامع سيدي الحلوي الشكل المستطيل، يتكون من خمس بلاطات وأربع أساكيب، نجده يتضمن لعدة زخارف متنوعة، نباتية وكتابية وهندسية.

وفيما يخص الزخارف الهندسية المتواجدة ببيت الصلاة، نجدها تزخرف السقف الخشبي، والشماسيات التي تعلو المحراب ، وأيضا نجد زخارف هندسية قليلة تزين العقود، كما نجدها في التيجان، ونلاحظ أن الزخارف الهندسية في جامع سيدي الحلوي قليلة جدا بالنسبة لجامع سيدي أبي مدين، فجدران بيت الصلاة خالية تماما من الزخارف، وكذا المحراب والعقود أغلبها جاءت صماء، نظرا لعمليات الترميم العشوائية التي تعرض لها هذا المعلم الديني .

1– التسقيف :

سقف جامع سيدي الحلوي يشبه كثيرا سقف جامع سيدي أبي مدين في الشكل ويختلف عنه في المادة المصنوعة منها، فسقف جامع سيدي أبي مدين مصنوع من الجص و أما سقف سيدي الحلوي فهو مصنوع من الخشب، استعملت فيها طريقة التجميع والتعشيق[91]، لتعطينا سقف جملوني يحتوي على عدة زخارف هندسية أهمها الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس التي تتوزع في كل ضلع من أضلاع السقف .

[91]- مبارك بوطارن ، المرجع السابق ، ص 229.

سقف الجامع هو عبارة عن أقبية متعددة الأضلاع، كل بلاطة يغطيها سقف متكون من ثلاث أضلاع خشبية مستطيلة ، تزينها عدة زخارف هندسية متنوعة ففي سقف البلاطة الوسطى للجامع، نلاحظ بالضلع الأفقي تواجد أربع أطباق نجمية ذات ثمان رؤوس، فصوصها لها أشكال خماسية، تحيط بها نجمات صغيرة عدد رؤوسها ثمانية متكونة من تقاطع مربعين ، تملأ الفراغات وتسد المساحات بين الأطباق النجمية، وفي الأضلاع الجانبية للسقف نجد تفريغات على شكل مستطيلات تنتهي بنجمات صغيرة ذات ثمانية رؤوس .

أما أسقف البلاطات الأخرى فهي متشابهة فيما بينها من حيث الزخارف المتواجدة بها، فنلاحظ أن كل الأضلاع الأفقية تتكون من نجمات صغيرة ذات 8 رؤوس تزين كل أضلاع الأسقف مع وجود بعض الثقوب التي تحف وتحيط بالنجمات، وأما الأضلاع الجانبية فهي تشبه أضلاع سقف البلاطة الوسطى، حيث تتكون من مستطيلات مخرمة تنتهي بنجمات ذات ثمانية رؤوس، هذه النجمات تتكون من تقاطع مربعين فيما بينهما .

2- جدران قاعة بيت الصلاة :

جدران بيت الصلاة ليست بها زخارف كثيرة، حيث تخلو جدران الأروقة كليا من الزخارف سواء كانت هندسية أو نباتية أو كتابية، إلا في جدار القبلة نجد فوق المحراب عدة شماسيات مختلفة الأحجام، فنجد ستة شماسيات جصية تعلو المحراب مباشرة مربعة الشكل، تحتوي في زخارفها على نجمة ذات 12 رأس فصوصها لها شكل المثلث، كما نلاحظ في أركان الشماسيات وجود زخارف نباتية عبارة عن مراوح نخيلية .

بالنسبة للشماسيات الباقية فقد وجدت في أعلى جدار القبلة فوق المحراب وأيضا في جدران المساحة الناتجة عن تقاطع البلاطة الوسطى والأسكوب الموازي لجدار القبلة ، حيث وضعت في أعلى كل جدار ثلاث شماسيات مخرمة لتدخل قدر كبير من الإنارة إلى بيت الصلاة ، لها أشكال مستطيلة متشابهة في زخارفها حيث احتوت على أطباق نجمية متعددة الرؤوس، كل شماسية فرغت فيها طبقين نجميين رؤوس كل طبق 12 رأس، أحيطت بمجموعة من الأشكال الخماسية والرباعية .

3- العقود :

أغلب عقود بيت الصلاة لجامع سيدي الحلوي جاءت صماء وخالية من الزخارف، نظرا للترميمات العشوائية التي تعرض لها المعلم .

اتخذت عقود البلاطات أشكال حذوية (حذوة الفرس) متجاوزة، تقوم على دعامات و أعمدة، ترتفع عن الأرضية ب 2 م، كسيت هذه العقود بمختلف الزخارف المتنوعة من نباتية وهندسية، جاءت منحوتة ومنقوشة على الجص، وأما عن الزخارف الهندسية التي تزين عقود بيت الصلاة فقد تمثلت في شكل أطر وأفاريز تحصر العناصر والتشبيكات النباتية، كما نجد شبكة المعينات تزخرف أركان العقد تحتضن بداخلها شكل برعم ومروحة نخيلية ذات فصين وتحيط المعينات زخارف نباتية من مراوح نخيلية ذات فصين ومعرقة تربط بينها فروع وسيقان متشابكة، أما عن زخرفة المساحات التي تعلو العقود فهي تضم العديد من الزخارف النباتية فقط .

4- التيجان :

بالنسبة لتيجان عمود المحراب فهي تضم لعدة زخارف و أغلب هذه الزخارف هي زخارف نباتية من وريقات وزهور مختلفة الأشكال، وأما الوحدات الهندسية التي تزين تاج المحراب فنجدها تتكون من شريط يتوسط التاج يتضمن لمجموعة من الخطوط متقاطعة فيما بينها، تشكل لنا مضلعات مختلفة على شكل ظفيرة، منقوشة بالتناوب والتعاكس فيما بينها، ونلاحظ أيضا إطار آخر يعلو التاج، نقشت فيه نجمات صغيرة محفورة على الجص، كما يحتوي التاج أيضا على أفاريز تضمنت بداخلها زخارف نباتية ونقوش كتابية .

وبما يخص تيجان الأعمدة التي تحمل العقود في بيت صلاة الجامع، فهي تأخذ الشكل المستطيل ولها أحجام كبيرة، بها زخارف قليلة أغلبها زخارف نباتية، حيث نجد أن الزخارف الهندسية تتمركز في أسفل التاج، على شكل إطارات صغيرة متكررة، يتضمن كل إطار في داخله مستقيمات متقاطعة تشكل لنا ظفيرة، كما توجد أيضا زخارف هندسية أخرى على شكل شرافات صغيرة متكررة .

خلاصة الفصل:

نلاحظ تواجد شبه كبير بين جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، ليس في تخطيطه العام فقط، و إنما حتى في الزخارف المتواجدة به، وخاصة الزخارف الهندسية، فقد اعتمد الفنان المريني في استخدام نفس الوحدات والأشكال الهندسية فنلاحظ استعماله بكثرة للأطباق النجمية المتعددة الرؤوس، مع استخدامه أيضا لشبكة المعينات سواء في واجهات المئذنة أو جدران بيت

الصلاة لجامع أبي مدين وجدران أروقة الصحن بالنسبة لصحن جامع سيدي الحلوي، إضافة إلى بعض المضلعات والمستقيمات المتنوعة.

الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية

- **الدراسة التنميطية للزخارف المتواجدة ب:**

  - **جامع سيدي أبي مدين.**
  - **جامع سيدي الحلوي .**

- **التفريغ الزخرفي**

إن الدارس لهذا الموضوع يجد نفسه أمام تشابه كبير بين المعلمين المدروسين سواء من حيث التخطيط أو من حيث الزخارف المنجزة عليه وذلك لكون المعلمين من فترة واحدة وهي الفترة المرينية، إلا أنه توجد بعض الاختلافات البسيطة سنتعرض لها في الدراسة التنميطية .

1-الدراسة التنميطية :

قد اهتم الفنان المسلم عامة والفنان المريني التلمساني خاصة، بالزخرفة واهتم بها اهتمام بالغ، حيث قام بتوظيف هذه الزخارف على مختلف المواد والأدوات واستعملها في تزيين البيوت والحمامات والمدارس وخاصة في المساجد، و نلاحظ ذلك في النموذجين المدروسين (جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي) ومن هذا المنطلق حاولنا في بحثنا أن نقف على دراسة تنميطية للزخارف الهندسية المتواجدة في جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، خاصة وأنهما بنيا في نفس الفترة الزمنية فوجدنا تشابه كبير بينهما كون أن الفنان استعمل نفس الوحدات والأشكال الهندسية في زخرفة النموذجين المدروسين.

أ. التنميق الزخرفي:

من بين الزخارف المتواجدة في جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، سنحاول أن نتطرق إلى الزخرفة الهندسية وأهم العناصر والأشكال التي اعتمد عليها الفنان المريني في تشكيله لهذه الزخارف وعن مكانها و موقعها في الجامع .

فقد اعتمد الفنان في زخارفه الهندسية على عدة أشكال وعناصر، من بين هذه الأشكال نجده اعتمد بالدرجة الأولى على شبكة المعينات والأطباق النجمية المتعددة الرؤوس، زيادة على ذلك وظف العديد من المضلعات والأشكال الهندسية المختلفة.

أ 1 – جامع أبي مدين :

- **شبكة المعينات :**

اعتمد الفنان في زخرفته لجامع أبي مدين على شبكة المعينات واستعان بها في التزيين وملء المساحات الشاسعة حيث نجدها في :

1- **المئذنة:** نجدها تزين الواجهات الأربعة ، سواء في واجهات البدن (الشكل رقم01) أو في واجهات الجوسق (الشكل رقم 03)، فبالنسبة للبدن نلاحظ أن واجهاته الأربعة احتوت على شبكات من المعينات المتصلة فيما بينها، تختلف هذه المعينات في أشكالها من واجهة لأخرى، يبلغ عددها في كل واجهة تقريبا 60 معين، نجد في كل صف أفقي أربع معينات متلاصقة وكل صف عمودي منها نجده يتكون من عشر معينات، وأما عن الجوسق فتضم كل واجهة من واجهاته على إطار مستطيل من الأجر، يحتوي على شبكة من المعينات غائرة بالنسبة للإطار عددها في كل واجهة ثمان معينات ترتكز على عقد من رأس واحدة.

كل هذه معينات لها أشكال مختلفة، فهناك معينات تتكون من رأس واحدة و نرى ذلك في الواجهة الشرقية والغربية والشمالية للمئذنة، وهناك معينات أخرى

تتكون من رأسين ونلاحظ ذلك في الواجهة الجنوبية، وأما عن شكل رأس هذه المعينات فلها شكل واحد وهو عبارة عن عقد منكسر.

2- **جدران بيت الصلاة:** (الشكل رقم 07) نجد أيضا هذه المعينات تكسو كامل جدران بيت الصلاة لجامع أبي مدين، وتزين أيضا دعامات البائكة الموازية لجدار القبلة في جامع سيدي أبي مدين، وعن شكل هذه المعينات فهي تتشكل بتلاقي مجموعة من الأقواس المتناظرة والمتقابلة فيما بينها قاعدتها عبارة عن مروحتين بسيطتين، بينما رأس المعين فهو يتشكل عند تلاقي قوسين متناظرين، في وسط المعين نجد زخرفة نباتية عبارة عن برعم.

- كما نلاحظ في البائكة الموازية لجدار القبلة أن الدعامات التي تحمل العقود تحتوي على شبكة من المعينات، هي نفسها التي تزين جدران قاعة الصلاة.

3 - **العقود:** وأيضا توجد معينات أخرى تحتوي في داخلها شكل برعم ومروحة نخيلية تتشابك هذه المعينات مع زخارف نباتية (سيقان وفروع ...) وتحيط بها نجدها تزين أركان العقود في بيت صلاة جامع أبي مدين .

- **الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس:**

إضافة إلى اعتماد الفنان على شبكة المعينات في الزخرفة، فقد لجأ أيضا إلى الزخرفة عن طريق الأطباق النجمية واستعان بها في تزيين الجامع، حيث نجد أنه استعمل هذه الأطباق في أماكن مختلفة منها :

1- **المئذنة:** حيث نجد إطار يعلو البدن مكسو من الزليج يضم أطباق نجمية ذات 24 رأس، عددها في كل واجهة ثلاثة أطباق نجمية ونصفي طبق نجمي

كل نصف يتمركز في زاوية الإطار عدد رؤوسه 12 رأس، تحيط بهذه الأطباق العديد من المضلعات المختلفة .

– كما نجد أطباق نجمية ذات 8 رؤوس تزين شرافات المئذنة (الشكل رقم 04).

2– بوابة المدخل الرئيسي : يحتوي الباب على عدة أطباق نجمية متعددة الرؤوس حيث توجد أطباق نجمية ذات 16 رأس تربط بينها أطباق نجمية أخرى تتكون من 8 رؤوس، تتوسط هذه الأطباق نجمة صغيرة بالإضافة الى ذلك توجد عدة أشكال هندسية سداسية وخماسية ...(الشكل رقم 02).

– كما نجد أطباق نجمية أخرى تزين بهو المدخل الرئيسي ، تعلو عقد المدخل هي أطباق نجمية ذات 12 رأس (الشكل رقم 06)

3– **أسقف بيت الصلاة:** في سقف جامع أبي مدين نقشت هذه الأطباق على الجص واستعملت بنوعين اثنين، أطباق ذات 12 رأس (الشكل رقم 08)، و أطباق أخرى ذات 8 رؤوس(الشكل رقم 07)، جاءت محفورة ومنقوشة على الجص (غائرة)، فنجد في أسقف الأروقة استعمال أطباق نجمية ذات 12 رأس متوعة في كافة أضلاع السقف تحيط بها عدة مضلعات منها المعين والخماسي والسداسي والمثلث وتربط بين هذه الأطباق النجمية، كما نجد في سقف البلاطة الوسطى أطباق نجمية ذات ثمانية رؤوس تربط بينها نجمات صغيرة ذات خمسة رؤوس وزعت في كامل أضلاع السقف.

4– **الشماسيات:** نلاحظ في جدران الأروقة وجدار القبلة، أنها تحتوي على سبعة شماسيات مخرمة أنجزت على الجص، ثلاثة منها فوق محراب الجامع، هدفها إدخال الضوء إلى بيت الصلاة، تتشابه في زخارفها الهندسية، فكل

شماسية تحتوي على نجمات ذات 16 رأس، تتوسطها دائرة ونجمات ذات ثمان رؤوس، تربط بينها مجموعة من الدوائر الصغيرة .

- **المضلعات والمستقيمات :**

إضافة إلى هذه الأشكال الهندسية من الأطباق النجمية وشبكة المعينات فقد استخدم أيضا الفنان عدة وحدات وأشكال هندسية أخرى، تمثلت في:

- المستطيلات : والتي تمثل إطارات تضم زخارف نباتية أو نقوش وكتابات تأسيسية (الشكل رقم 13) .

-المستقيمات: وتكون متوازية ومتقاطعة فيما بينها فتشكل لنا ظفائر، نجدها في جامع أبي مدين تزين محيط أضلاع الأسقف، وكذا تعلو المحراب تحيط بالزخارف النباتية والكتابية، كما نجدها أيضا تزين تيجان المحراب. (الشكل رقم 13-14)

زيادة عن كل تلك الأشكال الهندسية التي اعتمد عليها الفنان في تشكيل زخارفه الهندسية، فقد استعمل أيضا عدة مضلعات متنوعة، متمثلة في المثلث والمربع والخماسي والسداسي وأيضا الدوائر المختلفة، نجدها تغطي المساحات وتملأ الفراغات في المواضيع الزخرفية . (الشكل رقم15-17)

أ 2- جامع سيدي الحلوي :

- **شبكة المعينات:**

1- **المئذنة:** تضم واجهات المئذنة لعدد كبير من المعينات يصل عددها في كل إطار إلى 56 معين، وهي نفس المعينات الموجودة في مئذنة جامع أبي

مدين حيث نجدها تزين الواجهات الأربعة، سواء في واجهات البدن أو في واجهات الجوسق وبالنسبة للبدن نلاحظ أن كل واجهة تضم إطار يحتوي شبكة من المعينات ذات رأسين ترتكز على عقود رخوية تقوم هذه العقود على أعمدة من الأجر، وأما عن رأس المعين فهو عبارة عن عقد نصف دائري متجاوز.

-وأما الجوسق فهو أيضا يضم نفس شبكة المعينات المتواجدة ببدن المئذنة، فكل واجهة تحتوي على إطار مستطيل، تضم ثمان معينات ترتكز على عقد من رأس واحدة، تحتوي بداخلها زخارف نباتية من الفسيفساء الملونة.

2-الصحن: ضم العديد من الزخارف المتنوعة، وفيما يخص شبكة المعينات نجدها تزين جدران الأروقة الثلاثة المحيطة بصحن الجامع، تشبه كثيرا المعينات المستعملة في جدران بيت الصلاة لجامع أبي مدين (الشكل رقم 07)، فهذه المعينات تتشكل بتلاقي مجموعة من الأقواس المتناظرة والمتقابلة فيما بينها، قاعدتها عبارة عن مروحتين بسيطتين بينما رأس المعين فهو يتشكل عند تلاقي قوسين متناظرين فيعطينا شكل القمقم نجد وسط المعين زخرفة نباتية عبارة عن برعم، هذا الشكل الهندسي الزخرفي يتكرر في كامل جدران الأروقة لصحن الجامع .

3- **العقود:** نجد في الأروقة الجانبية للصحن عقود حذوية تشبه العقود داخل بيت صلاة الجامع، تزينها زخارف متنوعة منقوشة على الجص، في أركانها أشكال هندسية عبارة عن شبكة من المعينات تحتوي في داخلها شكل برعم ومروحة نخيلية معرقة ذات فصين.

الأطباق النجمية:

إضافة إلى اعتماد الفنان على شبكة المعينات في زخرفة جامع سيدي الحلوي فقد استعان أيضا بالأطباق النجمية في تزيين الجامع، و نجد أنه استعملها في أماكن مختلفة منها :

1- **المئذنة:** من فوق هذه الأطر التي تزين بدن مئذنة سيدي الحلوي، نجد إطار من الزليج يحيط بالواجهات الأربعة للمئذنة، يتكون هذا الإطار من أربعة أطباق نجمية في كل واجهة، عدد رؤوس هذه الأطباق هو 24 رأس ، وسط كل طبق نجد دائرة ملونة باللون الأخضر، كما توجد مجموعة من المضلعات الصغيرة تحيط بهذه الأطباق النجمية .

- وأما بالنسبة للجوسق فنلاحظ تواجد أطباق نجمية ذات 12 رأس (الشكل رقم 05) تحيط بالإطار الذي يضم شبكة المعينات من الجهات الثلاثة، تتوسطها دائرة صغيرة كما تفصل بين هذه الأطباق النجمية عدة مضلعات مختلفة من مثلث وخماسي وسداسي.

2- بوابة المدخل الرئيسي : تحيط بالبوابة عدة زخارف متنوعة، وأما بالنسبة للأطباق النجمية فنجدها تزين إطار من الزليج يحيط بالبوابة والعقد وكذلك يحصر الكتابة التأسيسية للجامع، قوام هذه الأطباق 8 رؤوس (الصورة رقم 04)، في وسطها نجد دائرة ملونة باللون الأخضر.

- كما نجد فوق الكتابة التأسيسية للجامع إطار من الأجر، تتخلله وحدات وعناصر هندسية، تتمثل أساسا في الأطباق النجمية ذات 8 رؤوس (الشكل رقم 06)، حيث نجد أربع أطباق نجمية تتوزع في هذا الإطار بشكل أفقي، تربط

بينها عدة مضلعات من المربع والخماسي الذي نجدها تحيط بالأطباق النجمية متوزعة على محيط الإطار وبعض النجمات الصغيرة تتوزع داخل الإطار تحيط بالأطباق النجمية من كل الجوانب .

3- أسقف بيت الصلاة: يحتوي سقف جامع سيدي الحلوي على عدة زخارف هندسية أهمها الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس حيث نلاحظ في سقف البلاطة الوسطى أن الضلع الأفقي للسقف تواجدت أربع أطباق نجمية ذات 8 رؤوس فصوصها لها أشكال خماسية، تحيط بها نجمات صغيرة عدد رؤوسها ثمانية متكونة من تقاطع مربعين وأما أسقف البلاطات الأخرى فهي متشابهة فيما بينها من حيث الزخارف المتواجدة بها فنلاحظ أن كل الأضلاع الأفقية تتكون من نجمات صغيرة ذات 8 رؤوس. (الصورة رقم 14).

4- الشماسيات: توجد ببيت صلاة جامع سيدي الحلوي ستة شماسيات جصية تعلو المحراب مباشرة مربعة الشكل ، تحتوي في زخارفها على نجمة ذات 12 رأس فصوصها لها شكل المثلث، كما نلاحظ في أركان الشماسيات وجود زخارف نباتية عبارة عن مراوح نخيلية .

- وأيضا توجد شماسيات أخرى ببيت الصلاة، في أعلى جدار القبلة فوق المحراب وأيضا في جدران المساحة الناتجة عن تقاطع البلاطة الوسطى والأسكوب الموازي لجدار القبلة، لها أشكال مستطيلة متشابهة في زخارفها، فقد احتوت على أطباق نجمية متعددة الرؤوس، كل شماسية فرغت فيها طبقين نجميين رؤوس كل طبق 12 رأس أحيطت بمجموعة من الأشكال الخماسية والرباعية (الشكل رقم 10) .

- **المضلعات والمستقيمات:**

إضافة إلى الأطباق النجمية وشبكة المعينات فقد استخدم أيضا الفنان عدة وحدات وأشكال هندسية أخرى، تمثلث في:

– المستطيلات : والتي تمثل إطارات تضم زخارف نباتية أو نقوش وكتابات تأسيسية ونرى ذلك في الدعامات التي تحمل عقود الأروقة الجانبية للصحن، فقد احتوت بداخلها كتابات ونقوش إضافة إلى زخارف نباتية متنوعة (الصورة رقم 06)، كما نجدها على مستوى الأضلاع الجانبية لسقف الجامع ، وهي عبارة عن تفريغات خشبية لها أشكال مستطيلة (الصورة رقم 14).

–المستقيمات: وهي عبارة عن ظفائر حيث تكون هذه الخطوط متوازية ومتقاطعة فيما بينها، نجدها في جامع سيدي الحلوي تزين تيجان محراب الجامع وأيضا تيجان أعمدة بيت الصلاة (الشكل رقم 11–14)، كما تزين أسقف الجامع فهي تحيط بكامل أضلاع السقف (الصورة رقم 14).

– المضلعات المتنوعة: زيادة عن كل تلك الأشكال الهندسية التي اعتمد عليها الفنان في تشكيل زخارفه الهندسية، فقد استعمل أيضا عدة مضلعات متنوعة، متمثلة في المثلث والمربع والخماسي والسداسي وأيضا الدوائر المختلفة، نجدها تغطي المساحات وتملأ الفراغات في المواضيع الزخرفية. (الشكل رقم 05–06–10).

من خلال الدراسة الميدانية للجامعين المذكورين، قد توصلنا إلى حصر مجموعة من الملاحظات، و تمكنا من ضبط هذا الجدول الذي يخص أهم العناصر المعتمدة في تشكيل الزخارف الهندسية في كل جامع .

- جدول يبين أهم العناصر التي اعتمد عليها الفنان في تشكيل زخارفه الهندسية ومكان تواجدها في الجامعين:

العناصر الزخرفية / المساجد	شبكة المعينات	الأطباق النجمية
جامع أبي مدين	تزين الواجهات الأربعة للمئذنة جدران بيت الصلاة أركان العقود داخل بيت الصلاة دعامات البائكة المحاذية لجدار القبلة	أسقف الجامع (أطباق نجمية ذات 16 رأس ؛ 8 رؤوس) في المئذنة (الإطار الذي يعلو البدن) زخرفة بوابة المدخل الرئيسي
جامع سيدي الحلوي	واجهات المئذنة جدران الأروقة التي تحيط بالصحن	أسقف الجامع (أطباق نجمية ذات 8 رؤوس) الإطار الذي يعلو بدن المئذنة (طبق ذات 24 رأس)

ب – مواد البناء المعتمدة في تنفيذ الزخرفة:

اعتمد المعماري المريني على إقامة زخارفه الهندسية في جامع سيدي الحلوي وجامع أبي مدين على مجموعة من المواد المختلفة .

1- جامع أبي مدين:

- **شبكة المعينات:**

ومن الملاحظ أن الفنان أنجز هذه المعينات في جامع سيدي أبي مدين على عدة مواد مختلفة، وهي كالاتي:

1 –الأجر : وذلك في تزيين واجهات المئذنة في الجامع، حيث نجد شبكة المعينات تزخرف واجهات البدن وكذا واجهات الجوسق .

2– الجص : وظف الفنان شبكة المعينات على الجص حيث نري ذلك في جامع أبي مدين أنها تزين جدران بيت الصلاة، وأيضا تزين دعامات البائكة المحاذية لجدار القبلة وكذا أركان العقود كما نجدها داخل إطار تعلو المحراب.

- **الأطباق النجمية:**

اعتمد الفنان المريني في إنجاز الأطباق النجمية على أنواع مختلفة ومتنوعة من المواد، نذكرها كالآتي :

1– الجص: ونرى ذلك في تسقيف الجامع، حيث أنجز سقف جامع أبي مدين من الجص ووظفت عليه عدة زخارف هندسية متنوعة أهمها الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس، فنجد أطباق نجمية ذات 16 رأس وأطباق أخرى ذاث 8 رؤوس.

2– الزليج: نجد أن الأطباق النجمية استعملت في زخرفة الإطار المكسو بالزليج الذي يعلو بدن المئذنة، كما استعمل أيضا الزليج في زخرفة واجهات الجوسق ولجأ أيضا الفنان إلى الزليج في زخرفة العقد الذي يعلو فناء المدخل الرئيسي للجامع ووظف عليه أطباق نجمية متعددة الرؤوس، فنجده استعمل عدة أطباق نجمية فاستخدم أطباق نجمية ذات 24 رأس و 12 رأس .

3– النحاس: استعمل النحاس في الزخرفة حيث تكسو زخارف هندسية عديدة بوابة المدخل الرئيسي لجامع سيدي أبي مدين وأغلبها الأطباق النجمية، والتي

تضم نوعين من الأطباق النجمية ،أطباق نجمية ذات 16 رأسا وأطباق أخرى ذات 8 رؤوس (الشكل رقم 02)

4- الأجر : استعمل الأجر أيضا في تنفيذ الزخرفة، ولم يقتصر فقط في زخرفة شبكة المعينات بل أنشئ به أطباق نجمية ذات 12 رأس، حيث نجدها تزخرف الإطار الذي يعلو المدخل الرئيسي للجامع.

2- جامع سيدي الحلوي:

لجأ المعماري المريني في تنفيذ زخارفه إلى عدة مواد مختلفة ومتنوعة نذكر منها:

- **شبكة المعينات:**

قام الفنان بإنجاز شبكة المعينات في جامع سيدي الحلوي على:

1 -الأجر : وذلك في تزيين واجهات المئذنة حيث نجد شبكة المعينات تزخرف واجهات البدن وكذا واجهات الجوسق (الصورة رقم 02).

2- الجص : وظف الفنان شبكة المعينات في جامع سيدي الحلوي على الجص ونرى ذلك في جدران الأروقة المحاطة بالصحن، كما نجدها أيضا تزين أركان العقود في الأروقة و داخل بيت الصلاة أيضا (الصورة رقم 06).

- **الأطباق النجمية:**

أنجزت الأطباق النجمية هي أيضا على مواد مختلفة، حيث استعملها الفنان على:

1- الجص: ونرى ذلك في جدران الأروقة المحاطة بصحن الجامع، حيث نجها تعلو العقود، وهي أطباق ذات 12 رأس.

2- الخشب: استعملت في سقف جامع سيدي الحلوي، بطريقة التجميع والتعشيق* فتشكلت أطباق مختلفة حيث نجد أطباق ذات 8 رؤوس وأخرى ذات 12 رأس تزين مختلف أضلاع سقف الجامع (الصورة رقم 14).

3-الأجر: نجد أن الفنان استعمل الأجر في تنفيذ الزخرفة بالأطباق النجمية، حيث نرى ذلك في الإطار الذي يعلو الكتابة التأسيسية فوق المدخل الرئيسي للجامع، وقد ضم هذا الإطار أربع أطباق نجمية، عدد رؤوس كل طبق 8 رؤوس. (الصورة رقم04) .

4- الزليج: استعمل الزليج في تكسية الإطار الذي يعلو البدن وكذلك في تكسية واجهات الجوسق، وقد أنجزت عليه عدة أطباق نجمية حيث نلاحظ في الجوسق استعمال الأطبق ذات 12 رأس، وأما بالنسبة للإطار الذي يفصل بدن والمئذنة والجوسق فقد زخرف بعدة أطباق نجمية ذات 24 رأس، كل واجهة من واجهات المئذنة تحمل أربع أطباق نجمية (الصورة رقم 02).

من خلال الدراسة الميدانية للجامعين المذكورين، قد توصلنا إلى حصر مجموعة من الملاحظات، و تمكنا من ضبط هذا الجدول الذي يخص مواد البناء المعتمدة في كل جامع .

---

*التجميع والتعشيق: هي صناعة التحف الخشبية من قطع صغيرة أو حشوات من الخشب ذات أشكال هندسية مختلفة، تجمع معا وتعشق داخل إطارات هندسية منتظمة، أنظر: شريفة طيان،

الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة ذكتوراه، قسم الأثار، جامعة الجزائر، 2007، ص 165.

1/ جدول يبين أهم مواد البناء المعتمدة في تنفيذ الزخرفة في جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي :

مواد البناء / المساجد	الحص	الأجر	الخشب	الزليج
جامع أبي مدين	المدخل -بيت الصلاة السقف المحراب الجدران	المئذنة إطار يعلو المدخل الرئيسي	بوابات الجامع	إطار يعلو بدن المئذنة واجهات الجوسق العقد الذي يعلو فناء المدخل الرئيسي عدة أشرطة من الزليج تحيط بالمدخل الرئيسي
جامع سيدي الحلوي	-الصحن جدران الأروقة أركان العقود	المئذنة إطار يعلو المدخل الرئيسي	بوابات الجامع سقف المسجد الجلوني	واجهات الجوسق عدة أشرطة من الزليج تحيط بالمدخل الرئيسي إطار يعلو بدن المئذنة

2- المقارنة بين الزخارف الهندسية المتواجدة في الجامعين :

نحاول في هذا الفصل تقديم أهم نقاط التشابه والاختلاف بين النموذجين المدروسين ، جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، مع العلم أنهما بنيا في نفس الفترة وهي الفترة المرينية ، وهذا ما يدل على تواجد شبه كبير بينهما سواء من حيث الشكل والمخطط أو من حيث الزخارف التي تزين الجامعين ، كما لا ننفي أيضا أنه توجد بعض الاختلافات بين الجامعين إلا أنها اختلافات طفيفة وبسيطة.

أ – المقارنة بين المئذنتين :

أوجه التشابه :

هناك تشابه كبير بين مئذنة جامع سيدي أبي مدين ومئذنة جامع سيدي الحلوي فمن حيث التصميم ، كل مئذنة تتكون من قاعدة مربعة وبدن وجوسق ويعلوها في الأخير جامور من ثلاث تفافيح وهلال ، وأما بالنسبة لزخارف واجهات المئذنة فنلاحظ أن كل واجهة مزخرفة بشبكة من المعينات، يعلوها إطار من الزليج يضم نجمات ذات 24 رأسا، تحيط بها زخارف ذات أشكال مختلفة .

نرى أيضا التشابه بين المئذنتين في الشرافات التي تعلو البدن، وقد جاءت مكسوة بالزليج شكلها مثلث مسننة في أطرافها ، وأعدادها متساوية ففي كل مئذنة من الجامعين نجد 18 شرافة .

جوسق الجامعين مزخرف بالزليج كما نجد فيه إطار من الأجر تتخلله زخارف هندسية عبارة عن شبكة من المعينات تقوم على عقود منكسرة، هي نفسها المعينات

التي تزين واجهات المئذنة، تحيط بها من الجهات الثلاثة أطباق نجمية عديدة نزين الزليج الذي يكسو الجوسق .

أوجه الاختلاف :

تحتوي كل واجهة من واجهات المئذنة لشبكة من المعينات، إلا أن هذه المعينات تختلف من واجهة لأخرى، فهناك معينات ذات رأس واحدة نجدها في الواجهة الجنوبية والغربية لمئذنة جامع سيدي أبي مدين، ومعينات أخرى ذات رأسين نجدها في الواجهتين الشمالية والشرقية لجامع أبي مدين والواجهات الأربعة لجامع سيدي الحلوي كما نلاحظ أيضا أن بعض المعينات قد زينت بقطع من الزليج الملون، ومعينات أخرى جاءت خالية من هذه القطع، كما يوجد اختلاف من حيث عدد هذه المعينات في كل واجهة .

بالنسبة للإطار الذي يعلو البدن هو إطار من الزليج يضم زخارف هندسية عبارة عن نجمات ذات 24 رأس، يختلف هذا الإطار في المئذنتين من حيث عدد هذه النجمات في كل واجهة ، ففي جامع أبي مدين يضم ثلاثة أطباق ونصفي طبق كل نصف في جانب من جوانب الإطار ، أي عدد هذه الأطباق بالإجمال في المئذنة هو 14 طبق نجمي، و أما في جامع سيدي الحلوي فيضم هذا الإطار في واجهة واحدة أربع أطباق نجمية، أي كل واجهات المئذنة تضم 16 طبق نجمي.

جدول يبين عدد رؤوس المعينات في كل واجهة من المئذنة :

الواجهات	جامع سيدي أبي مدين				جامع سيدي الحلوي			
	شمالية	جنوبية	غربية	شرقية	شمالية	جنوبية	غربية	شرقية
رأس واحدة	×		×	×				
رأسين		×			×	×	×	×

ب – المقارنة بين المدخلين الرئيسيين :

كلا المدخلين يقعان في الجدار الشمالي للجامع يقابلان بذلك محراب الجامع مباشرة، يعلو المدخلين عقد نصف دائري متجاوز ، تحيط به مجموعة من الزخارف المتنوعة، منجزة على مواد مختلفة من زليج و جص وأجر وغيرها من المواد ونلاحظ في مدخل جامع سيدي الحلوي أنه قليل الزخارف مقارنة مع مدخل جامع أبي مدين وذلك لاحتواء هذا الأخير على فناء يسبق البوابة الرئيسية وقبة مقرنصة والجدران التي تحمل القبة كلها مزخرفة بزخارف جصية متنوعة من زخارف نباتية هندسية وكتابية.

ومن بين الاختلافات أيضا بين زخارف المدخلين هو في مادة إنشاء الزخرفة فالزخارف المنجزة في مدخل جامع أبي مدين أغلبها منجزة على الجص، وأما

في جامع سيدي الحلوي جاءت قليلة تزين الزليج الذي يحيط بالمدخل، وأيضا في الإطار الهندسي المشكل من الأجر .

-**مدخل جامع سيدي الحلوي** : بوابة الجامع مصنوعة من الخشب مكسوة بالنحاس خالية من الزخارف تماما، إلا الزخارف التي تحيط بها، أغلبها زخارف منجزة على الزليج في شكل أطر وشرائط، تحيط بالعقد الذي يعلو البوابة، هذه الأطر تتضمن لعدة أشكال هندسية منها النجمة ذات ثمانية رؤوس تحيط بها مضلعات صغيرة في أشكال رباعية وخماسية، كما تزين أيضا الواجهة ظفيرة تحيط بعقد البوابة من الجهات الثلاث.

زيادة عن زخرفة الزليج نجد زخرفة أخرى منجزة على الأجر تعلو الكتابة التأسيسية فوق عقد البوابة، يحصرها إطار هندسي بداخله نجد أشكال هندسية متنوعة، تتكون من أربع أطباق نجمية ذات ثمان رؤوس تحيط بها مضلعات خماسية ورباعية ومثلثات.

مدخل جامع سيدي أبي مدين : هو مدخل متكون من بهو يسبق البوابة تعلوه قبة مقرنصة، نجده يتضمن للكثير من الزخارف المتنوعة سواء نباتية كتابية وهندسية أغلبها منجزة على الجص، حيث نجد الأشكال الهندسية في شكل إطارات وأفاريز تحصر الزخارف النباتية و الكتابات التأسيسية والنقوش المختلفة، كما توجد في الجدران الجانبية لبهو المدخل عدة أقواس نصف دائرية تقوم على أعمدة بسيطة من الجص .

وفيما يخص الزخرفة على الزليج فنجدها تزين عقد البهو للمدخل، مزخرف بعدة عناصر نباتية وهندسية، كما تزين نصف الدعامة التي تحمل العقد، يعلو

هذا العقد عقد ثان مقرنص من الأجر تحيط به من الجهات الثلاثة مجموعة من الإطارات وظفيرة ، تعلو هذه الظفيرة الكتابة التأسيسية للجامع، فوقها نجد إطار من الأجر يتضمن لعدة زخارف هندسية كما هو موجود في مدخل سيدي الحلوي يتضمن لخمسة أطباق نجمية ذات 8 رؤوس تحيط بها عدة مضلعات مختلفة .

وأما بوابة جامع سيدي أبي مدين فهي على عكس بوابة جامع سيدي الحلوي الخالية من الزخارف، فقد تضمنت هذه البوابة لعدة أشكال هندسية أهمها الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس، فنجد أطباق ذات 16 رأس وأطباق أخرى ذات 8 رؤوس تحيط بها وتملأ الفراغات بينها عدة نجمات صغيرة ذات ستة وخمسة رؤوس منقوشة على النحاس الذي يكسو الباب الخشبي للجامع .

ت – المقارنة بين محراب الجامعين :

يتشابه محراب جامع سيدي الحلوي مع محراب جامع أبي مدين كثيرا في تصميمه فنجده عبارة عن تجويفة مضلعة الشكل تتوسط جدار القبلة، حيث يعلو كل محراب عقد نصف دائري ، كما تزينه من الداخل قبة مقرنصة قاعدتها مثمنة إلا أن في جامع أبي مدين قبة ثانية تسبق الحراب بحيث لا نجدها في جامع سيدي الحلوي .

أما من حيث زخرفة محرابي الجامعين، فنلاحظ اختلاف كبير في ذلك، لكون محراب جامع أبي مدين أخذت الزخرفة فيه حيزا كبيرا في تزيينه، وأما في جامع سيدي الحلوي فهو قليل الزخارف، نجده مزخرف فقط في التيجان الحاملان لعقد المحراب وكذا القبة المقرنصة التي تعلوه من الداخل .

تكسو واجهة محراب جامع أبي مدين مختلف أنواع الزخارف، من نباتية هندسية وكتابية، من بين أهم الأشكال الهندسية التي اعتمد عليها الفنان في تزيين واجهة المحراب، متمثلة في السنجات التي تزخرف عقد المحراب والتي أخذت شكلا واحد عبارة عن شبه منحرف، تناوبت فيما بينها من حيث اللون فنجد سنجة باللون الأخضر ثم سنجة باللون الأزرق، كما توجد أيضا عدة نجمات متعددة الرؤوس ومختلف المعينات والمضلعات بالإضافة إلى المستقيمات والخطوط التي تشكل ظفائر ومختلف المستطيلات عبارة عن إطارات و أفاريز تحصر الزخرفة النباتية والهندسية، كل هذه الأشكال والوحدات الهندسية اعتمد عليها الفنان المريني في تزيين محراب جامع أبي مدين ليكون من بين أهم المحاريب في المساجد بمدينة تلمسان .

وأما جامع سيدي الحلوي فإن محرابه لم يزين ولم يزخرف بهذه الوحدات والأشكال الهندسية ، فنجد الزخارف فقط في التيجان التي تحمل عقد المحراب والتي تشبه تماما تيجان محراب جامع أبي مدين، حيث تضمنت لعدة زخارف متنوعة أغلبها زخارف نباتية من وريقات وزهور مختلفة الأشكال، وأما الوحدات الهندسية التي تزين تاج المحراب فنجدها تتكون من شريط يتوسط التاج يتضمن بداخله ظفيرة كما نلاحظ أيضا إطار أخر يعلو التاج، نقشت فيه مجموعة من النجمات الصغيرة كما يحتوي التاج أيضا على أفاريز تضمنت بداخلها زخارف نباتية و نقوش كتابية.

بالرغم من أن واجهة محراب جامع سيدي الحلوي جاءت صماء و خالية من الزخارف، إلا أن من حيث تصميمه وتخطيطه فهو يشبه كثيرا محراب جامع أبي مدين.

جدول يبين التفاصيل المهمة في محرابي الجامعين :

المحراب	جامع أبي مدين	جامع سيدي الحلوي
شكل المحراب	حنية سداسية	حنية خماسية
شكل عقد المحراب	نصف دائري متجاوز	نصف دائري متجاوز
أنواع الزخارف	نباتية + هندسية + كتابية	لا يوجد
أهم الأشكال الهندسية	أطباق نجمية+معينات خطوط مستقيمة+أفاريز +دوائر مضلعات رباعية خماسية وسداسية	لا توجد أشكال هندسية

نقلا عن عبد القادر قلوش ، المحراب كعنصر معماري بمساجد تلمسان، رسالة ماجستير، 2004 ص 82-86-107، بتصرف الطالب .

ج – الصحن:

من حيث الشكل نجد تشابه كبير بين صحني الجامعين، فهو مربع الشكل تقريبا تتوسطه نافورة، تحيط به ثلاثة أروقة جانبية، أما من حيث الزخرفة فنجد اختلاف كبير بين الصحنين، وذلك لعدم احتواء صحن جامع أبي مدين على زخارف ،عكس تماما في ما يوجد في صحن جامع سيدي الحلوي، التي تكسوه عدة زخارف متنوعة فنجد شبكة المعينات تزخرف جدران الأروقة الثلاثة، هي

نفسها المعينات التي تزين جدران بيت صلاة جامع أبي مدين، كما توجد أيضا بعض

المستطيلات والأفاريز التي تعلو العقود تحصر الزخارف النباتية والكتابة، وبعض المعينات الأخرى التي تزين أركان هذه العقود .

د – بيت الصلاة :

كما تطرقنا سابقا بخصوص بيت الصلاة لجامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي ،فإنهما متشابهان من حيث التخطيط يتخذان الشكل المستطيل، نجد كل بيت صلاة يتكون من خمسة بلاطات أوسعها البلاطة الوسطى، وأربع أساكيب موازية لجدار القبلة.

أما من حيث الزخارف الهندسية المتواجدة في بيت الصلاة ، فنجد أن جامع أبي مدين أخذ حيزا أكبر في الزخرفة، أغلب هذه الزخارف جاءت منقوشة على الجص نجدها تزين جدران بيت الصلاة عبارة عن معينات هندسية، وبعض الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس ومختلف المضلعات التي تزين سقف الجامع، كما نجد بعض الإطارات والأشرطة تزخرف عقود بيت الصلاة، ومجموعة من والسنجات ذات شكل شبه منحرف التي تزين عقد المحراب، كما يعلو المحراب ظفائروأفاريز تحصر الزخارف النباتية والكتابات المختلفة، وبعض المضلعات الخماسية والسداسية والأطباق النجمية المفرغة في زخرفة الشماسيات .

وذلك عكس ما نجده في بيت الصلاة لجامع سيدي الحلوي، التي تكسوه زخارف هندسية قليلة جدا، والتي نجدها تزخرف السقف الخشبي عبارة عن نجمات متعدة الرؤوس، كما نجد بعض الشماسيات تعلو المحراب مزينة بتفريغ

الزخارف فيها عبارة عن أطباق نجمية ذات ثمان رؤوس تحيط بها مختلف المضلعات الرباعية والخماسية وأيضا نجد بعض المعينات التي تزين أركان العقود، تحيط بها عدة مستقيمات وإطارات تتخللها زخارف نباتية متنوعة، كما نجد بعض الزخارف الهندسية التي تزين مختلف التيجان المتواجدة ببيت صلاة الجامع، تزينها عدة أفاريز وأشرطة وبعض المستقيمات المتقاطعة تشكل لنا ظفائر متوازية فيما بينها .

س – المقارنة بين أسقف الجامعين :

اعتمد المعماري في بناء جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي إلى تغطية السقف بأقبية تعطي شكل جملوني يتكون من عدة أضلاع من الداخل والخارج، حيث تكسو الأسقف من الداخل عدة زخارف هندسية، أغلبها الأطباق النجمية، وكذا مختلف الأضلاع الخماسية والسداسية والرباعية التي تزين سقف الجامع ،فنلاحظ تواجد شبه كبير بين أسقف الجامعين سواء من حيث الشكل والتخطيط أو من حيث الزخارف التي تكسو أضلاع السقف .

و أما عن الاختلافات بين سقف جامع أبي مدين وسقف جامع سيدي الحلوي تكمن في نوع المادة التي بنيت بها هذه الأسقف، حيث اهتدى المعماري في تسقيف جامع أبي مدين إلى مادة الجص ووظف عليها زخارفه الهندسية، وأما في تسقيف جامع سيدي الحلوي فقد اعتمد المعماري في إنشائه على مادة الخشب، ورغم هذا والاختلاف الموجود في مادة صنع السقف، إلا أننا نجد نفس الوحدات والعناصر الهندسية التي تزينه من الداخل سواء المنجزة على الجص أو على الخشب .

و- المقارنة من حيث مواد البناء :

اعتمد المعماري المريني على إقامة زخارفه الهندسية في جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي على نفس المواد، ومن بين هذه المواد المعتمدة عليها كثيرا نجد :

-**الجص** : استعمل الجص في العديد من الأماكن في الجامعين ، سواء في الصحن أو داخل بيت الصلاة و جدران الأروقة أو حتى في تسقيف جامع أبي مدين من الداخل قامت عليه عدة زخارف هندسية أغلبها أطباق نجمية قوامها النجمات ذات 8 رؤوس و 16 رأس، كما نجد شبكة المعينات مشكلة على الجص، تغطي كامل جدران بيت الصلاة في جامع أبي مدين وجدران الأروقة في صحن جامع سيدي الحلوي، ومجموعة من الأشكال والمضلعات المختلفة تزين حنايا العقود والشماسيات في بيت الصلاة للجامعين ، وكذا واجهة المحراب في جامع أبي مدين.

-**الخشب** : اعتمد عليها كمادة أساسية في صناعة الأبواب، تقوم بتغطيته زخارف من النحاس خاصة في مدخل جامع أبي مدين، التي تكسوه عدة زخارف هندسية نحاسية لا نجدها في مدخل جامع سيدي الحلوي، وكذا استخدم الفنان المريني الخشب في بناء سقف جامع سيدي الحلوي عكس ما استخدم في تسقيف جامع أبي مدين المصنوع من الجص .

-**الزليج** :كما استعمل البناء المريني مادة الزليج في تكسية الواجهات، كواجهة عقد فناء المدخل الرئيسي لجامع أبي مدين والدعامة التي تحمل العقد وأما في جامع سيدي الحلوي فنجدها عبارة عن إطارات تحيط بالمدخل من ثلاث جهات

،كما استخدمت هذه المادة أيضا في تزيين جوسق المئذنتين، تزينها نفس الزخارف الهندسية من أطباق نجمية ذات 12 رأس ومضلعات مختلفة .

-**المرمر**: استعملت مادة المرمر في جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي في بناء الأعمدة فقط التي تحمل تيجان المحراب في الجامعين.

-**الأجر**: وأما عن مادة الأجر فقد اعتمد المعماري عليها في إنشاء مئذنة جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، واستعملها في إقامة بعض الزخارف الهندسية، فنلاحظ ذلك في جوسق المئذنتين حيث يزينه إطار يضم لشبكة من المعينات مبنية بالأجر كما نجد هذه المادة تزخرف أعلى المدخل الرئيسي للجامعين تتكون من إطار يضم لأطباق نجمية قوامها نجمات ذات 12 رأس تحيط بها مجموعة من المضلعات المختلفة، وقد اهتدى المعماري لمادة الأجر في ذلك نظرا لسهولة استعمال هذه المادة في الإنشاء والزخرفة .

خلاصة الفصل :

إن أغلب الزخارف الهندسية المنجزة في جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي هي زخارف جصية، ورغم وجود بعض الإختلافات بين زخارفهما إلا أن الفنان لجأ إلى استعمال نفس الوحدات والأشكال الهندسية في زخارفه، أهمها الأطباق النجمية وشبكة المعينات إضافة إلى بعض المستقيمات والمضلعات المتنوعة.

الخاتمة

إن المتمعن في جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، يلاحظ أنه لا يوجد اختلاف كبير بينهما سواء من حيث التخطيط أو من حيث المظهر الخارجي والشكل العام، أو من حيث الزخارف المجسدة على أجزائه، وخاصة الزخارف الهندسية، فنلاحظ أن الفنان المريني استعان في زخرفة هذين المعلمين على نفس الوحدات والأشكال الهندسية في التزيين والزخرفة .

وأهم ما استنتجناه من خلال دراستنا لجامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، وأهم عناصر وأشكال الزخارف الهندسية المجسدة على هذين المعلمين المرينيين بتلمسان، وجمالية زخرفتهما التي بلغت أرقى وأجمل مظاهرها، فإن الفنان المريني قد مزج بين الزخارف المختلفة من زخارف نباتية وهندسية وكتابية، لتشكيل مواضيع زخرفية في قمة الجمال والروعة، فأغلب الزخارف في الجامعين المدروسين كانت زخارف جصية، ما يفسر تواجد غزارة في الزخارف وتنوعها، وذلك لسهولة التشكيل والزخرفة على الجص .

وقد حظيت الزخارف الهندسية باهتمام كبير من قبل المعماري في جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي، فنلاحظ أنه استعان بعدة أشكال ووحدات هندسية جسدها في مختلف أجزاء الجامع فوظفها في المئذنة وواجهاتها الأربعة وكذا الجوسق، ومدخل الجامع وجدران بيت الصلاة والمحراب والعقود والشماسيات وفي التيجان وحتى السقوف، ولتسليط الضوء أكثر على هذه الأشكال المنجزة في الجامعين نجد أن أبرزها هي شبكة المعينات، والتي كانت على الواجهات الأربعة للمئذنة، كما تزين جدران أروقة الصحن لجامع

سيدي الحلوي، وبيت الصلاة في جامع سيدي أبي مدين كما نلاحظ أن المعماري أضاف أيضا في هذا الجامع شبكة المعينات في تزيين دعامات البائكة المحاذية والموازية لجدار القبلة .

لم يكتف الفنان فقط بشبكة المعينات في زخرفته، بل اتجه أيضا إلى عنصر جديد وهي الأطباق النجمية المتعددة الرؤوس، فنجد أطباق ذات 24 رأس و أخرى ذات 16 رأس، وأطباق نجمية ذات 8 رؤوس، جسدها على مختلف المواد وفي عدة أماكن من الجامع، فنجدها تزين إطار من الزليج أعلى بدن المئذنة بالنسبة للجامعين، وكذا نجدها داخل بيت الصلاة في جامع سيدي أبي مدين منقوشة على الجص، كما اهتدى إلى استخدام هذه الأطباق النجمية بتقنية التجميع والتعشيق في السقف الخشبي لجامع سيدي الحلوي، وقام بتوظيفها أيضا في تفريغ الشماسيات ببيت الصلاة للمعلمين .

كل هذه الأشكال الهندسية أضيفت عليها أشكال أخرى من مستقيمات وخطوط متوازية ومتقاطعة ومائلة، ومجموعة من المضلعات المختلفة المتمثلة في المستطيلات والدوائر والمثلث والمربع والخماسي والسداسي...، هي وحدات هندسية جاءت لتزيد الموضوع الزخرفي جمالا، وتسد الفراغات وتملأ المساحات.

الملاحق

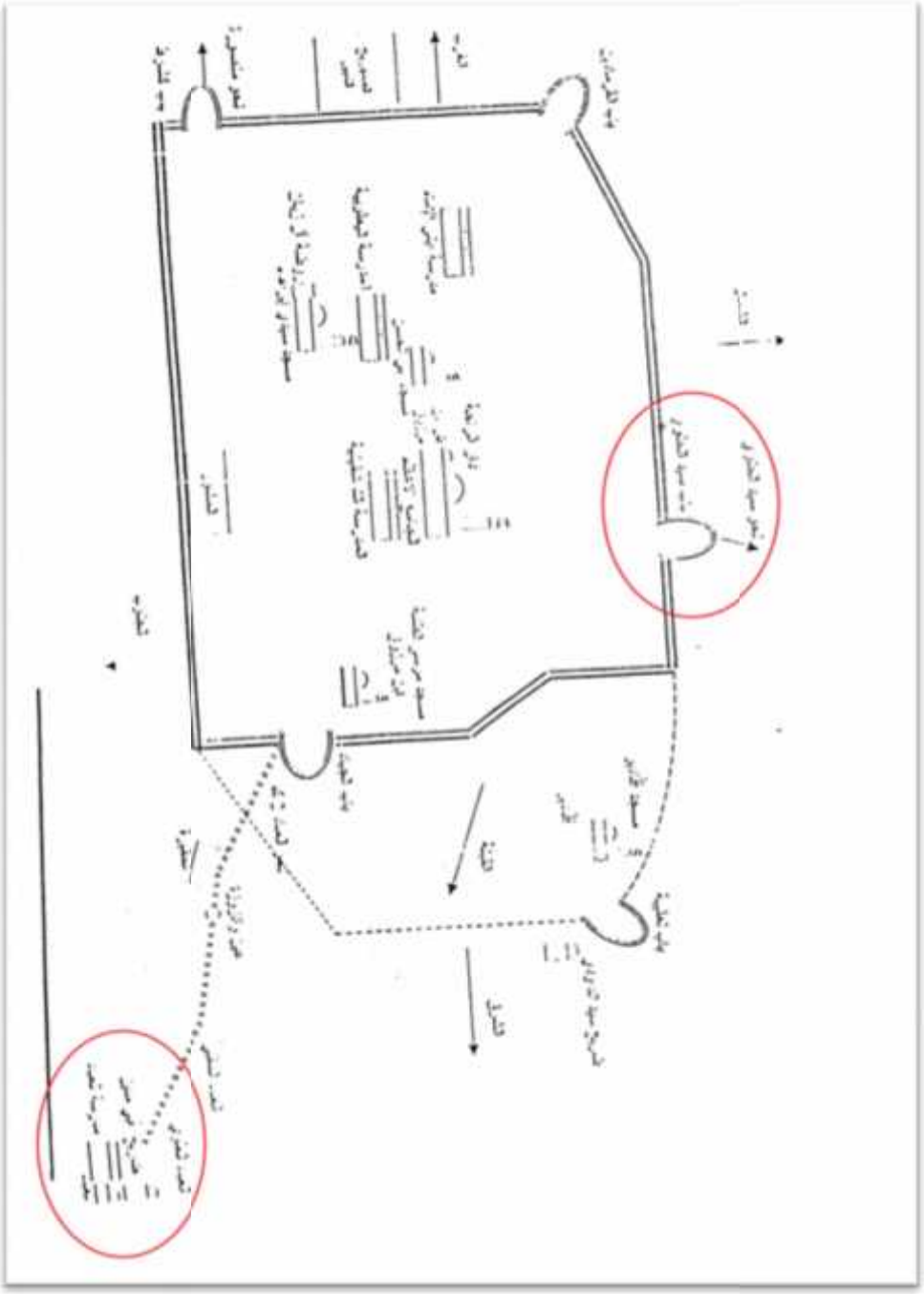

خريطة رقم 01: تمثل موقع جامع أبي مدين وسيدي الحلوي

عن محمد بن عبد الله التنسي ، المصدر السابق، ص 292

بتصرف

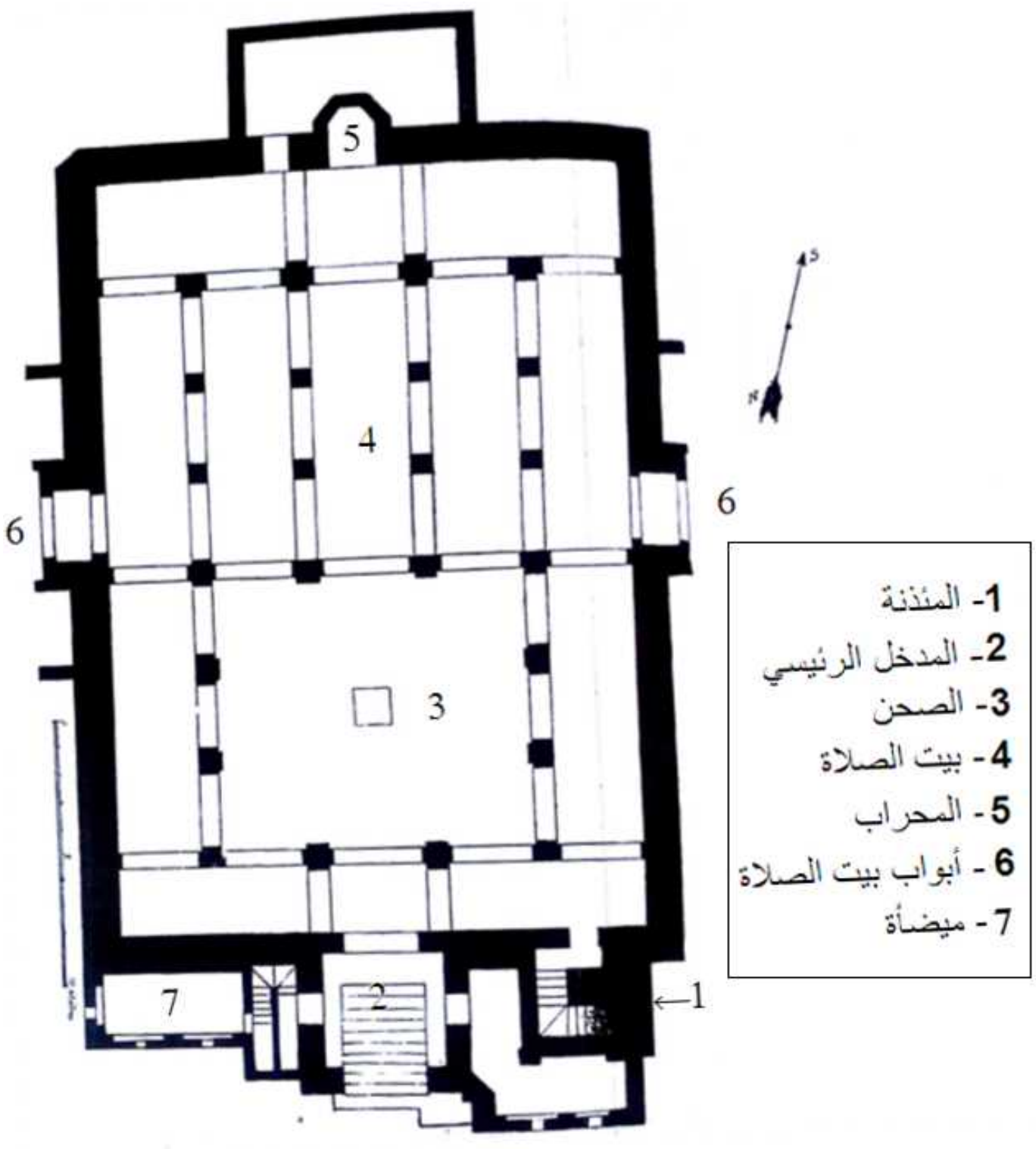

مخطط رقم 01: جامع سيدي أبي مدين ، نقلا عن

william et Georges Marcais, les monuments Arabes de Tlemcen,Librairie des Ecoles Français ,4,Paris,1903.p289

بتصرف الطالب

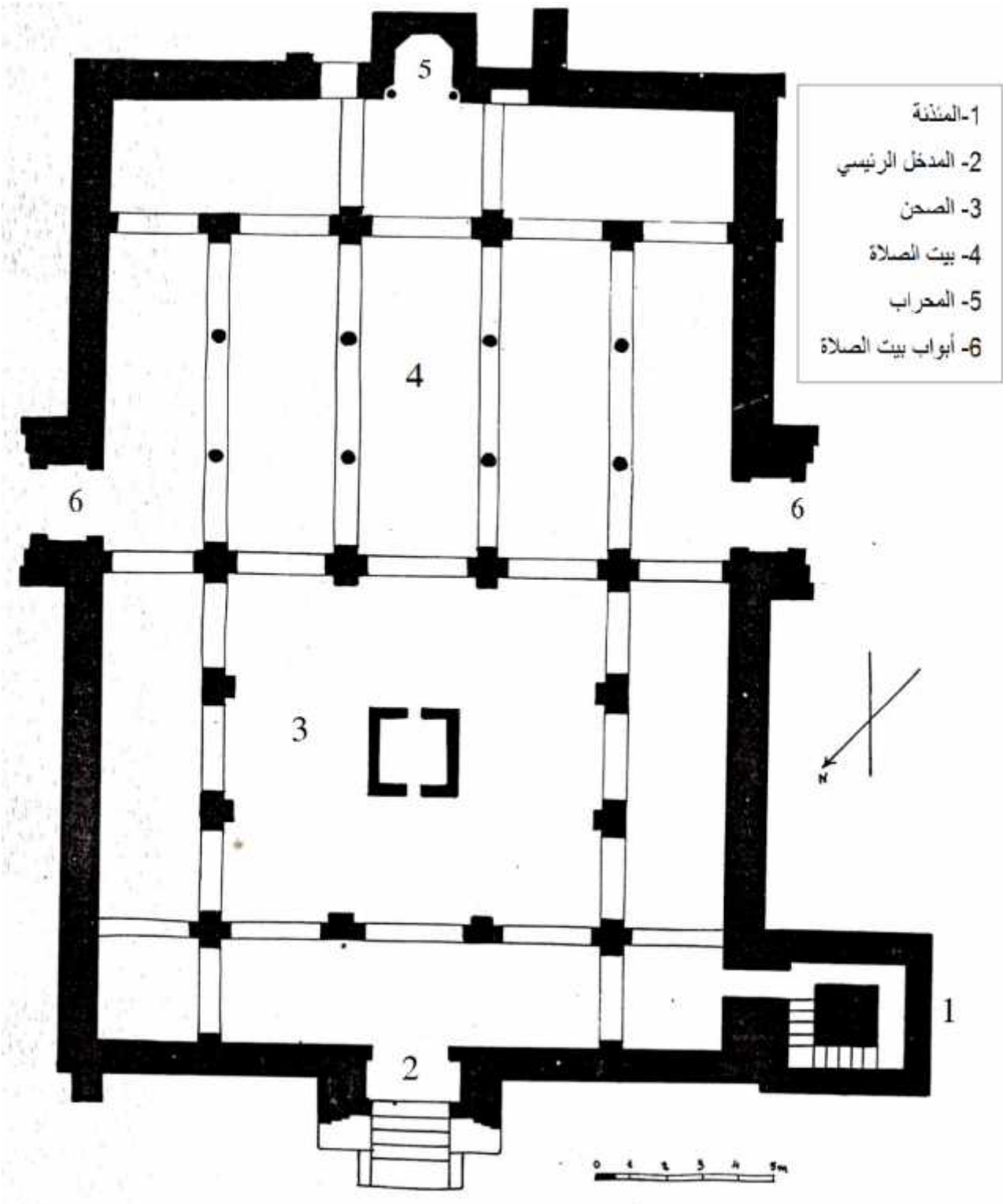

مخطط رقم 02: جامع سيدي الحلوي ، نقلا عن

Rachid bourouiba , Op Cit , p 304

بتصرف الطالب

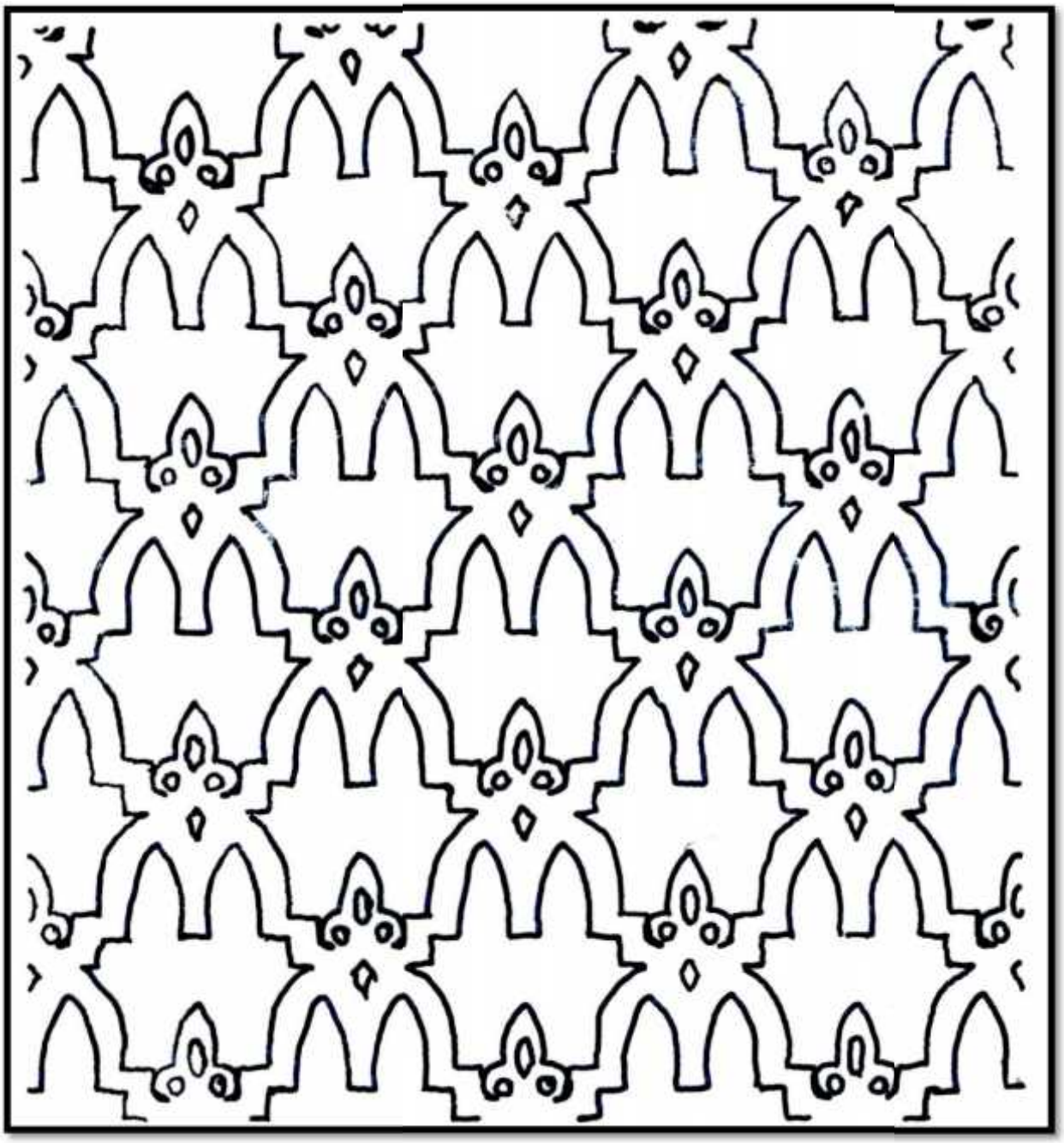

الشكل رقم 01: شبكة المعينات ذات رأسين تزين واجهات المئذنة

عن عبد المالك موساوي ، المرجع السابق ، ص 145

بتصرف الطالب

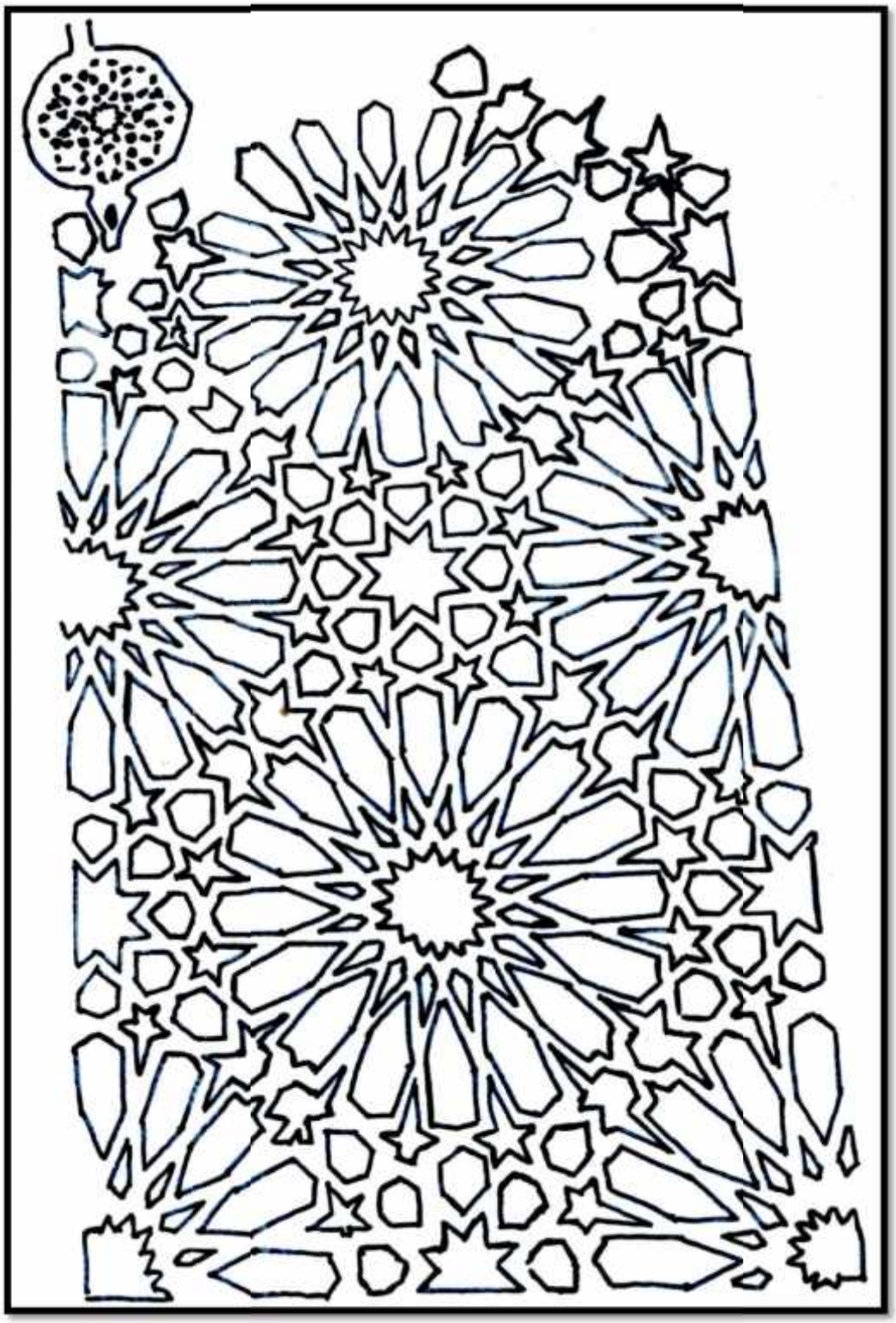

ك

الشكل رقم 02 : زخارف هندسية تزين بوابة المدخل الرئيسي لجامع أبي مدين

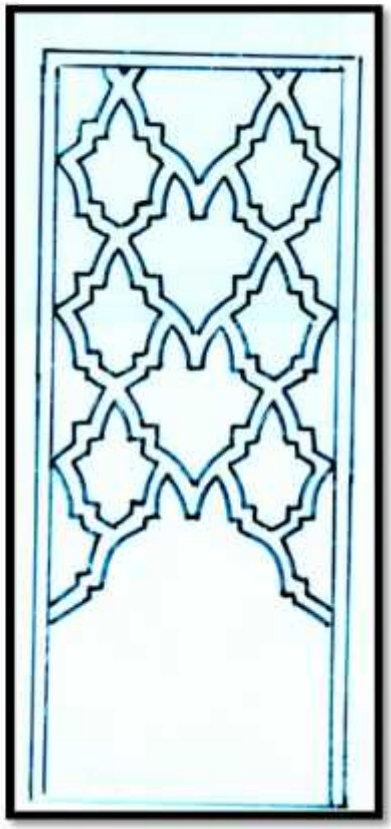

الشكل رقم 03 : زخارف الجوسق تمثل شبكة معينات

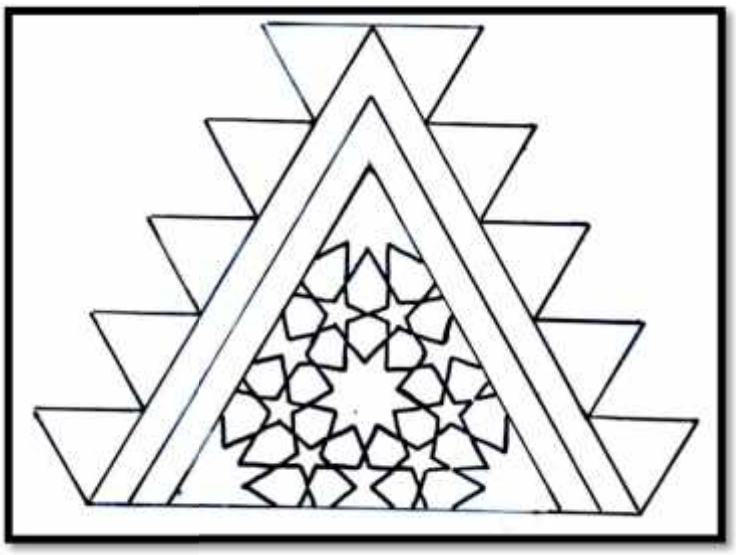

الشكل رقم 04 : شرافات مئذنة جامع أبي مدين وجامع سيدي الحلوي

عن عبد المالك ، موساوي ، المرجع السابق ، ص 144 بتصرف الطالب

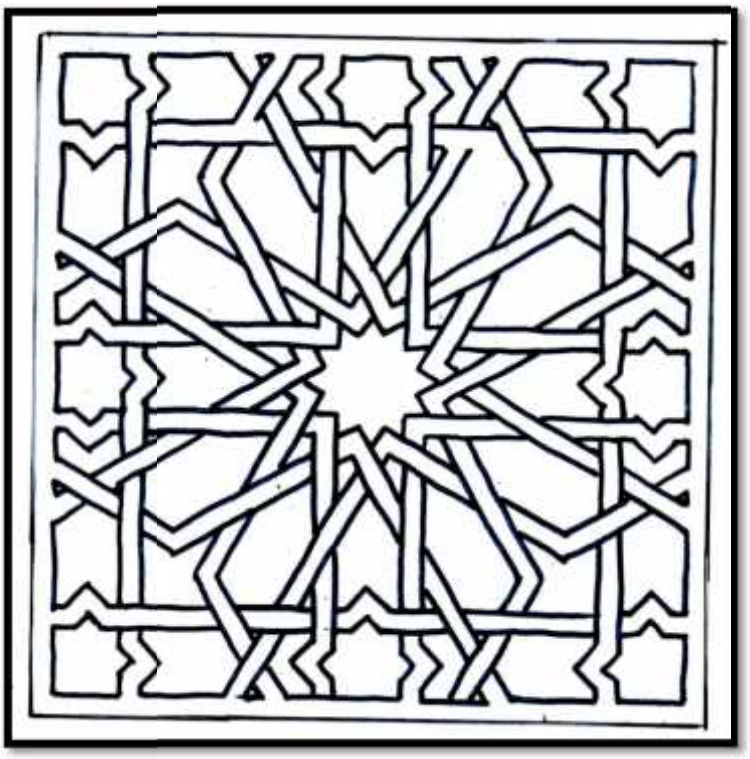

الشكل رقم 05 : نجمة ذات 12 رأس تزين جوسق المئذنة

عبد المالك موساوي ، المرجع السابق ، ص 144 بتصرف الطالب

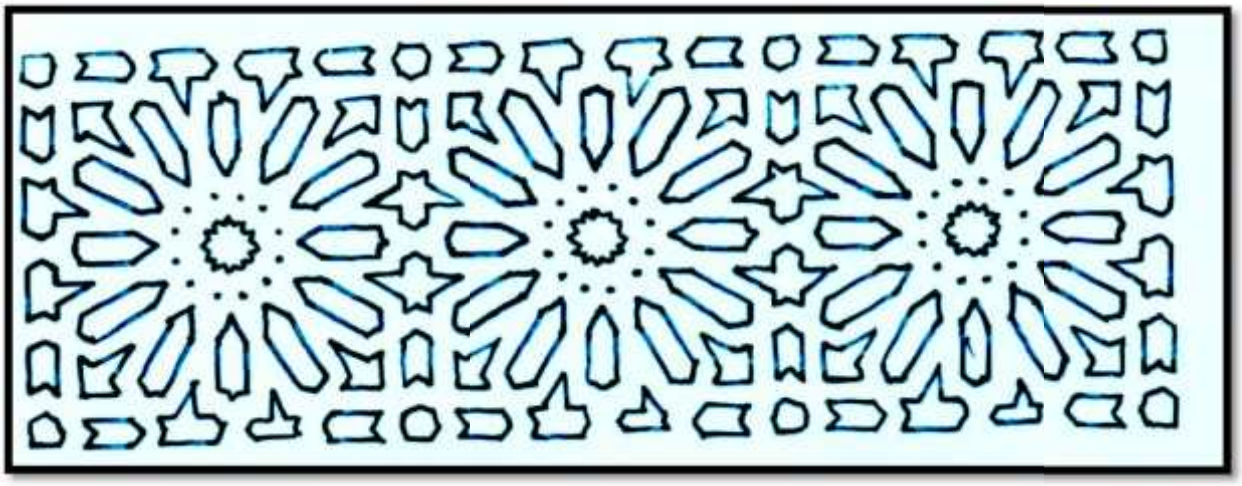

الشكل رقم 06 : أطباق نجمية تزين أعلى المدخل الرئيسي

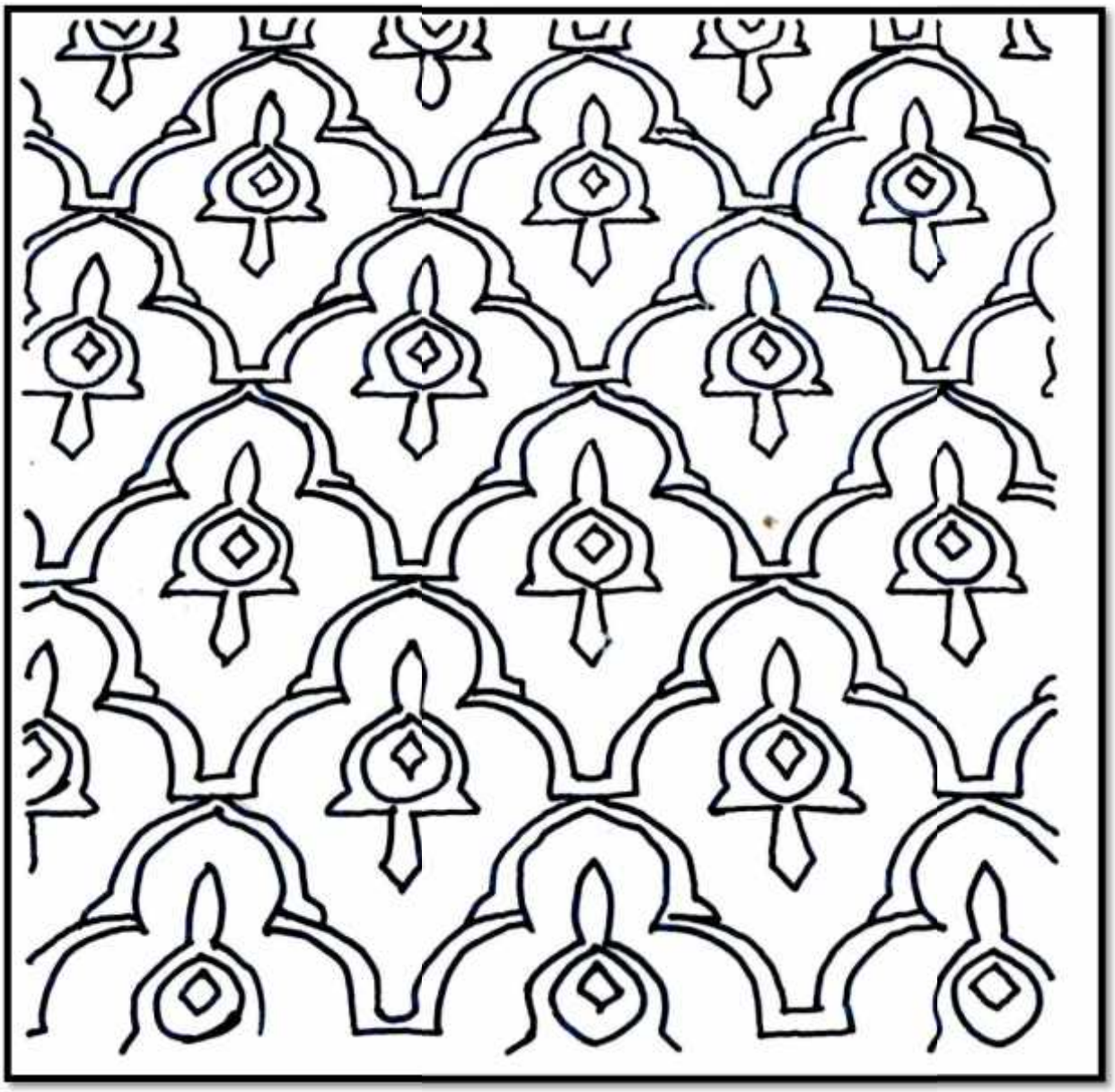

الشكل رقم 07 : شبكة المعينات المنجزة على الجص ، في بيت صلاة جامع أبي مدين ، وجدران الأروقة في جامع سيدي الحلوي

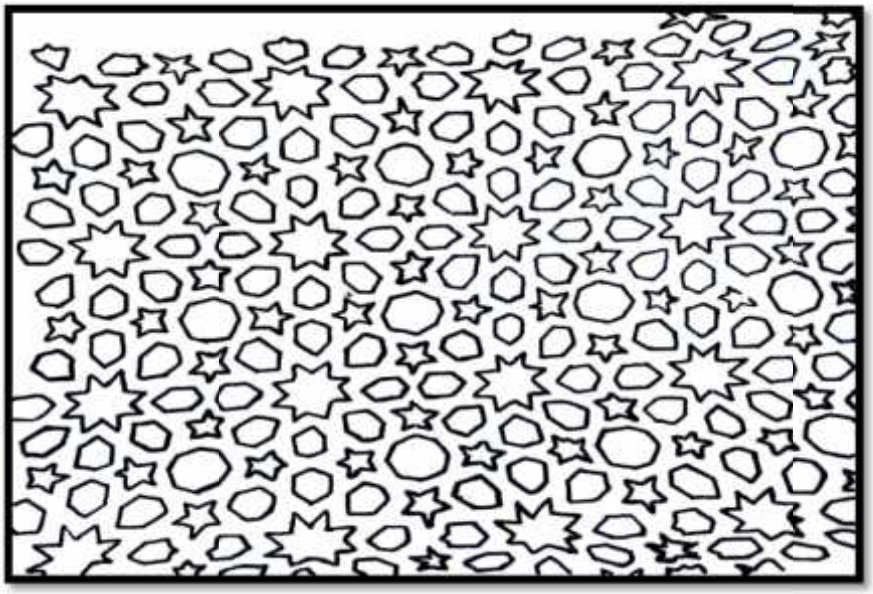

الشكل رقم 08 أطباق نجمية ذات 8 رؤوس تزين سقف جامع ابي مدين

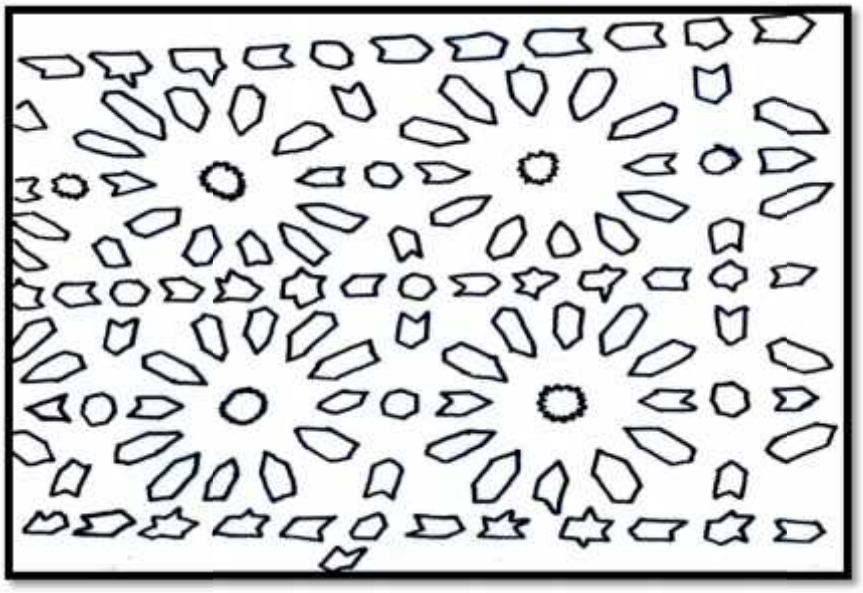

الشكل رقم 09 : الزخارف الهندسية الجصية في تسقيف جامع أبي مدين

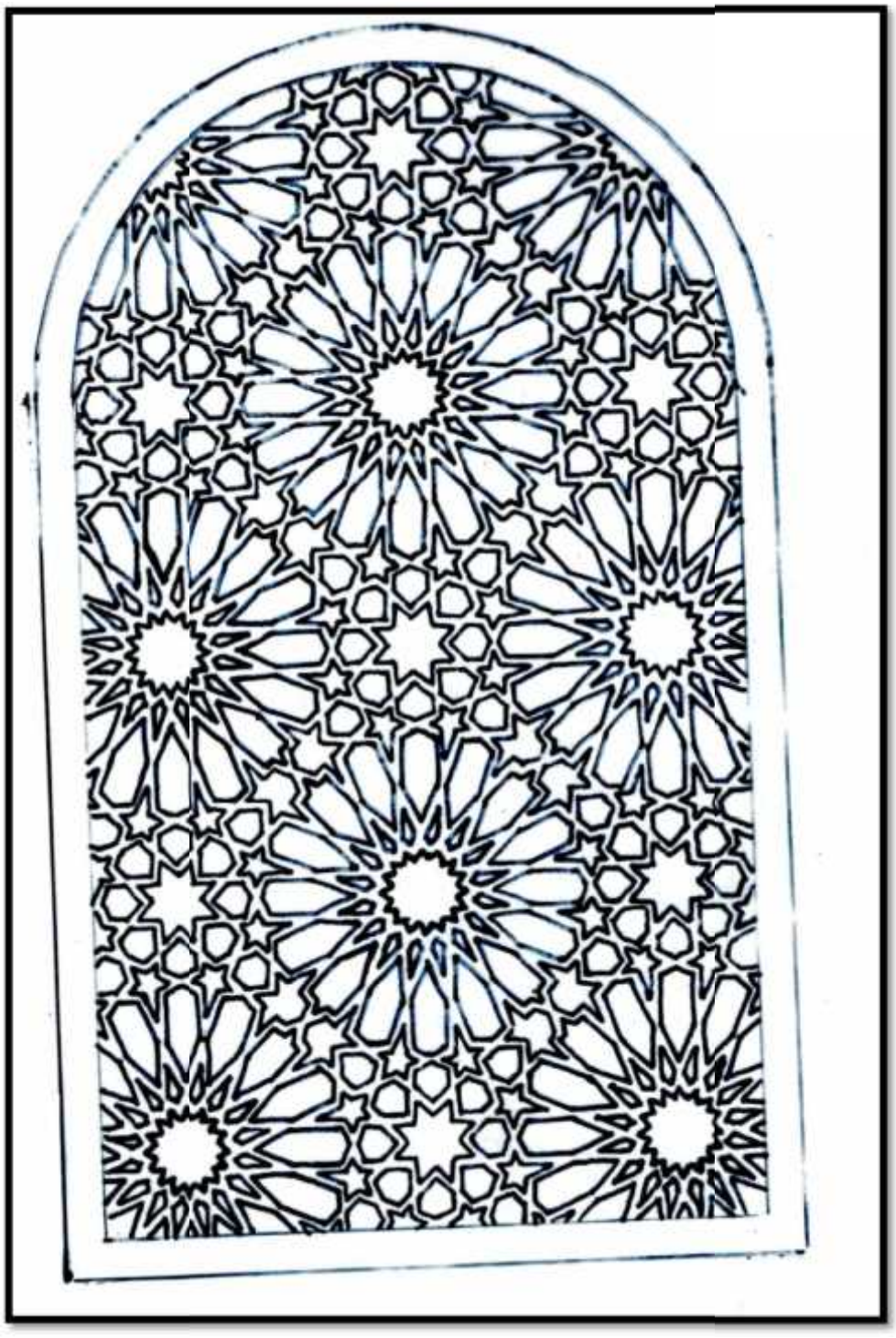

الشكل رقم 10 : تمثل شمسية المحراب تحتوي على أطباق نجمية تحيط بها عدة مضلعات متنوعة

عبد المالك موساوي ، المرجع السابق ، ص 146 بتصرف الطالب

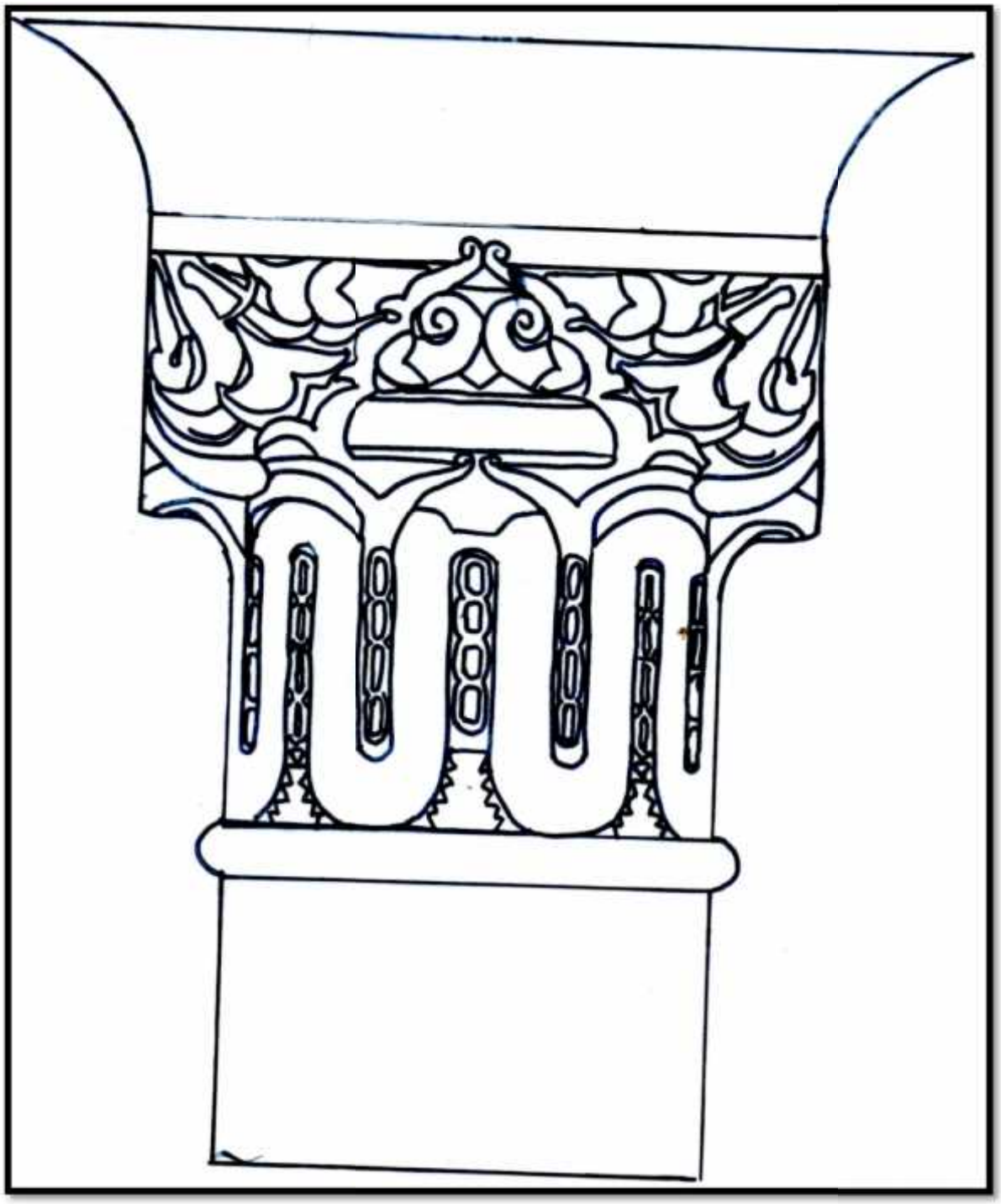

الشكل رقم 11 : أحد تيجان بيت الصلاة في جامع سيدي الحلوي ، والزخارف المتواجدة عليه

عبد المالك موساوي ، المرجع السابق ، ص 144 بتصرف الطالب

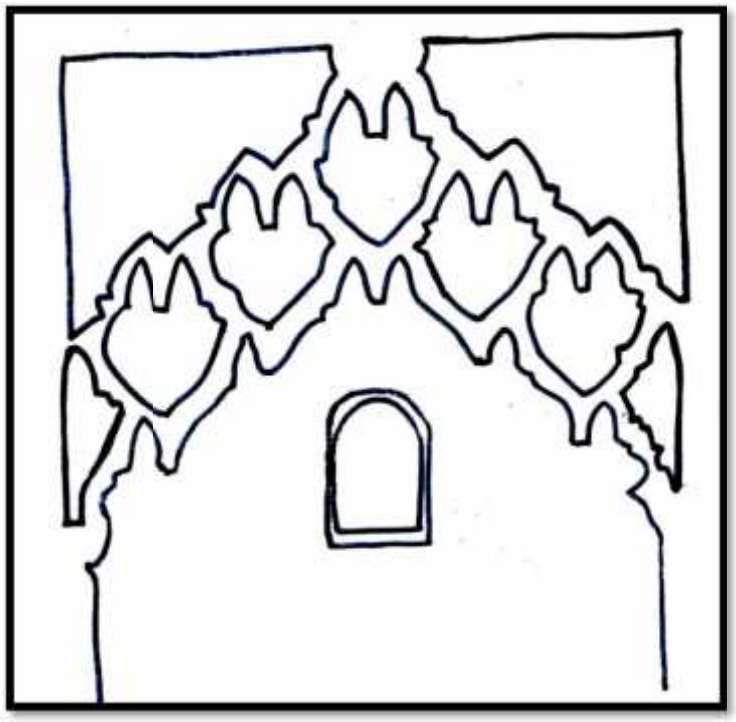

شبكة المعينات في جوسق جامع سيدي الحلوي

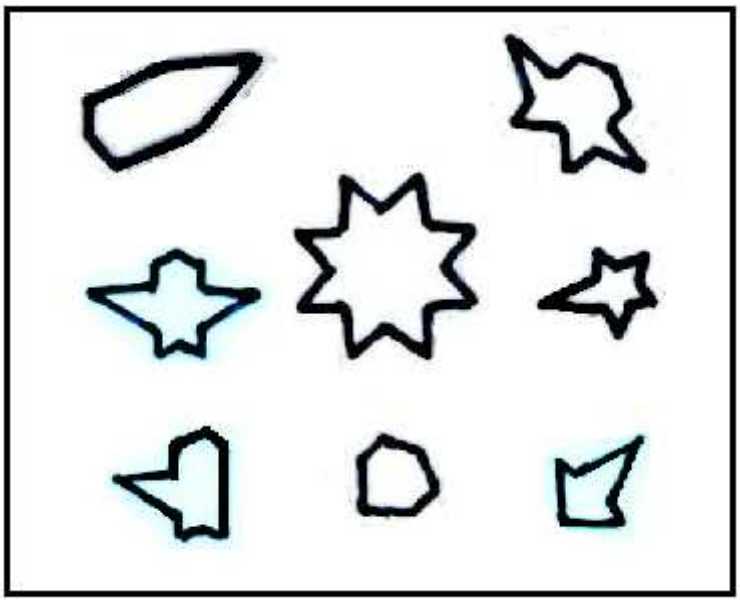

بعض المضلعات المنجزة في جامع ابي مدين وجامع سيدي الحلوي

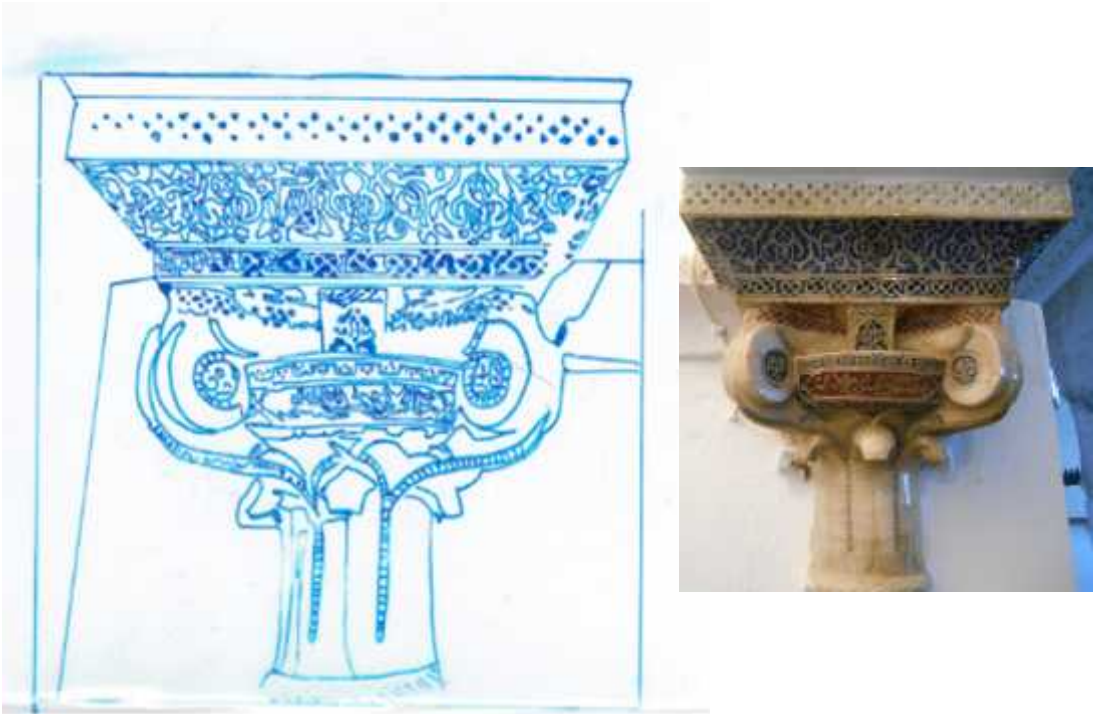

الشكل رقم 12 : تاج محراب جامع أبي مدين تزينه زخارف هندسية و نباتية وكتابية

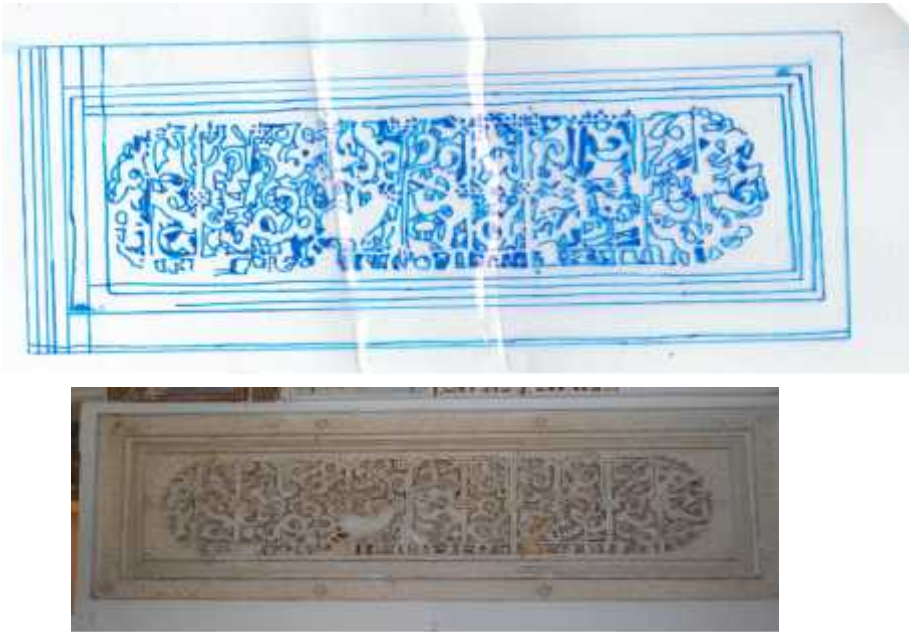

الشكل 13 :إطار مستطيل يحتوي زخارف كتابية ونباتية يقع على الجهة اليمنى تحت مستوى عقد المحراب بجامع أبي مدين

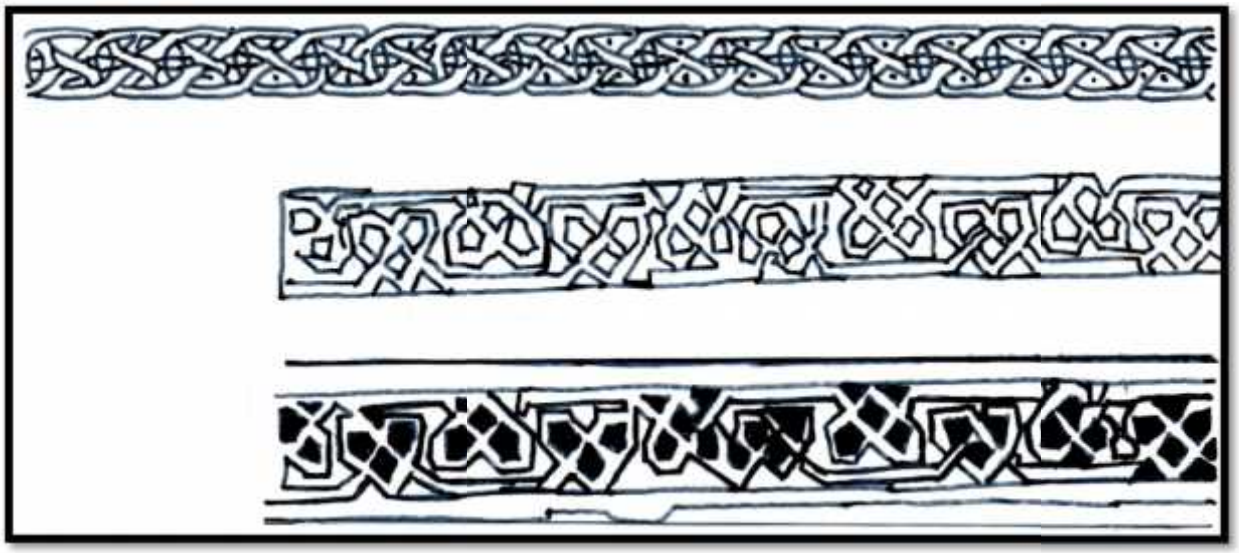

الشكل 14 : مختلف الظفائر المستعملة في زخرفة جامعي أبي مدين وسيدي الحلوي

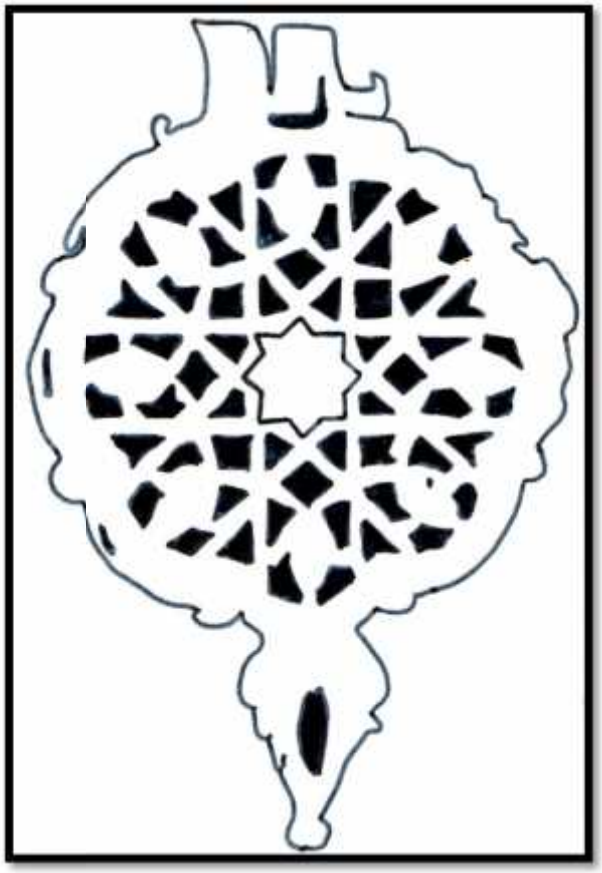

الشكل رقم 15 : مطرقة بوابة أبي مدين ، لها شكل هندسي وتحتوي على وحدات هندسية

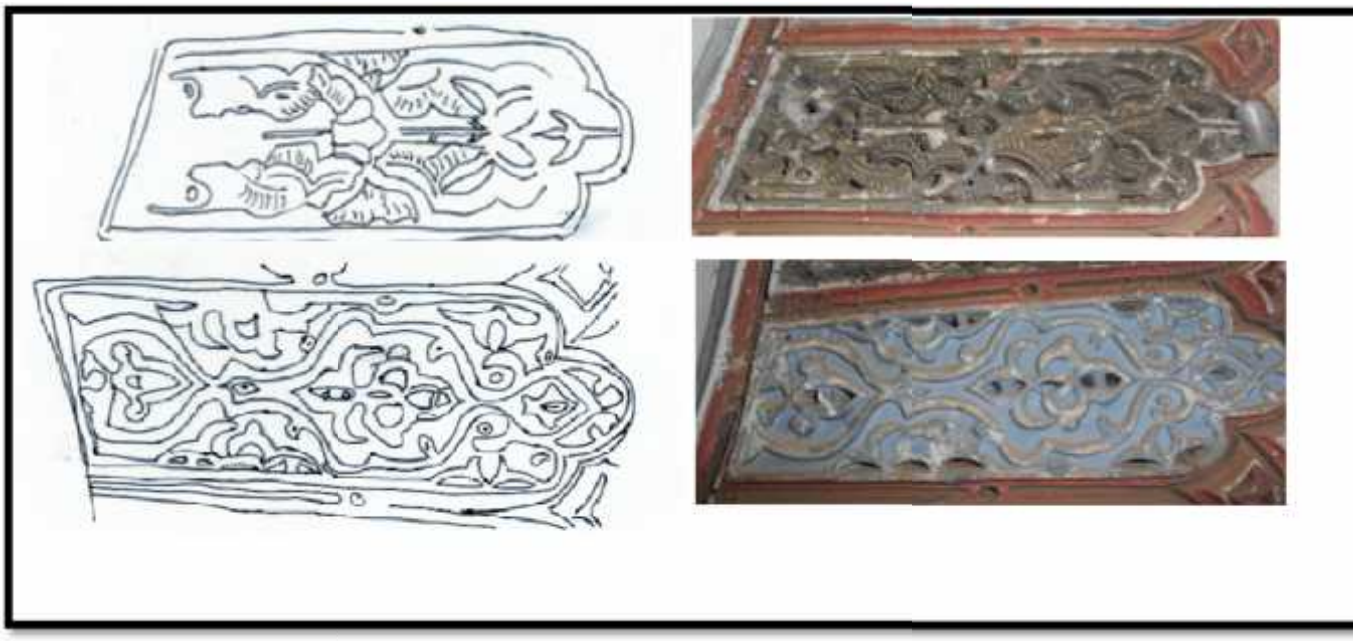

الشكل رقم 16 : سنجات محراب جامع أبي مدين

الشكل رقم 17 : حنية المحراب لها شكل هندسي (مثلث)

الصورة رقم 01 مئذنة جامع أبي مدين

الصورة رقم 02: مئذنة جامع سيدي الحلوي

الصورة رقم 3: الباب الرئيسي لمسجد سيدي أبي مدين

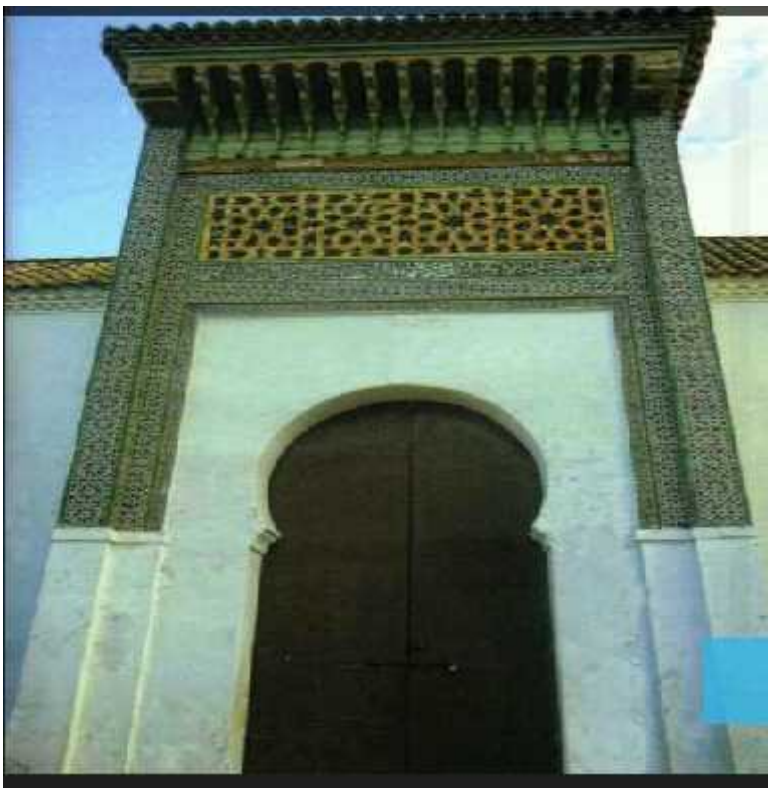

الصورة رقم 04 : مدخل جامع سيدي الحلوي

الصورة رقم 05:صحن جامع سيدي أبي مدين

الصورة رقم 06 : صحن جامع سيدي الحلوي

الصورة رقم 07: قاعة الصلاة لجامع أبي مدين

الصورة رقم08 : قاعة الصلاة لجامع سيدي الحلوي

الصورة رقم09: عقود قاعة الصلاة لجامع أبي مدين

الصورة رقم 10: عقود قاعة الصلاة لجامع سيدي الحلوي

الصورة رقم 11: محراب جامع سيدي أبي مدين

الصورة رقم 12: محراب جامع سيدي الحلوي

الصورة رقم 13: تسقيف جامع أبي مدين

الصورة رقم 14: تسقيف جامع سيدي الحلوي

الصورة رقم (15): صورة لتاج عمود محراب جامع أبي مدين

الصورة رقم 16: صورة لأحد تيجان بيت الصلاة في جامع سيدي الحلوي

قائمة المصادر والمراجع

1- القران الكريم

- **المصادر:**

2-ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياءوالعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1986.

3- ابن الزيات يوسف بن يحي التادلي، التشوف الى رجال التصوف، ط1،تح علي عمر، المكتبة الصوفية،القاهرة،2007.

4- أبو مدين شعيب، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، تح حاجيات، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

5- أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

6- عبد الحكيم العفيفي، موسوعة 1000 مدينة اسلامية، ط1، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000.

7- عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة بن خلدون، دار الشرق العربي، لبنان،2004.

8- لحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف افريقيا،ط2، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983.

9- محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدور والعقيان في بيان شرف بني زيان، تح محمود بوعياد، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1985.

10- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان،1975.

11- محمد بن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا الامام ابي الحسن، ط1، تح ماريا خيسوس،ضبط محمد مفتاح، دار الامان، الرباط، 2012.

- **المراجع باللغة العربية:**

12- أبي الفداء عبد المقصود، تحذير الراكع والساجد من بدعة زخرفة المساجد، ط1،دار الجيل،بيروتن1991.

13- احمد عبد الكريم،النظم الايقاعية في جماليات الفن الاسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2003.

14- ايفا ويلسون، الزخارف والرسوم الاسلامية، تر امال مريود،دار قابس للطباعة والنشر ،بيروت، دت.

15- جورجيو توراكا، تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية، ط1، تر احمد ابراهيم عطية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2003.

16- حسين مؤنس، المساجد، مجلس الثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1981.

17- خالد حسين، الزخرفة في الفنون الاسلامية، دط، دار البحار، بيروت، 1981.

18- ربيع حامد خليفة، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الاسلامي، ط1، الدار المصرية، مصر، 1992 .

19- رشيد بورويبة، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر ابراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

20- صالح أحمد الشامي، الفن الإسلامي التزام وابتداع، ط1، دار القلم، دمشق، 1990.

21- عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000.

22- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، ج2، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002.

23- عبد العزيز لعرج، جمالية الفن الاسلامي في المنشات المرينية بتلمسان، ط1، مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط، معهد الأثار، جامعة الجزائر، 2007.

24- عبد العزيز محمود لعرج، الزليج في العمارة الاسلامية بالجزائر في العصر التركي، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1990.

25- عبد الكريم جاسم الدليمي، القيم الجمالية للزخرفة الاسلامية في جامع الكوفة، مج 17، ع6، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2009.

26- عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الاسلامية في مصر منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي،ط1، دار الوفاء، الاسكندرية،2002.

27- عفيف البهنسي، جمالية الفن العربي، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1979.

28- مبارك بوطارن، العمائر الدينية في المغرب الأوسط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011.

29- محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

30- يحي شامي، موسوعة المدن العربية والاسلامية، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1993.

- **الرسائل الجامعية:**

31- بلحاج طرشاوي، المآذن الزيانية والمرينية في تلمسان، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2002.

32- رزقي نبيلة، الزخرفة الجصية أسباب تدهورها و اجراءات صيانتها دراسة لبعض مساجد تلمسان، رسالة ماجستير، قسم علم الأثار، جامعة تلمسان، 2007.

33- رزقي نبيلة، الزخرفة الجصية في عمائر المغرب الأوسط والأندلس، أطروحة دكتوراه، قسم الأثار، جامعة تلمسان، 2014.

34- شريفة طيان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، قسم الأثار، جامعة الجزائر، 2007.

35- صبرينة دحماني، جرد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان،2014.

36- عامر احمد عبد الله حسن ، دولة بني مرين تاريخها وسياستها اتجاه مملكة غرناطة، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003.

37- عبد القادر قلوش، المحراب كعنصر معماري بمساجد تلمسان، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2004.

38- العربي لقريز، مدارس السلطان أبي الحسن علي مدرسة سيدي أبي مدين أنموذج، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2001.

39-غسان مرهج الأشقر، تقنيات البناء بالحجر الطبيعي واستخدامها في ترميم المباني الأثرية، رسالة ماجستير، الهندسة المعمارية، جامعة البعث، سوريا، 2010.

40- فايزة مهتاري، أضرحة الأولياء بمدينة تلمسان، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2006.

41- قادة لبتر، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية، رسالة ماجستير، قسم علم الأثار،جامعة تلمسان، 2006.

42- لجلط محمد، الفنون الزخرفية بالمغرب الأوسط في العصر الحمادي، أطروحة دكتوراه، أثار اسلامي، جامعة تلمسان، 2008.

43- لخضر محمد عولمي، الزخرفة المعمارية في عهد المرينيين والزيانيين، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ والأثار، جامعة تلمسان، 2012.

44- محمد بن عمار، حرفة النقش على الخشب في مدينة تلمسان، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2009.

45- هناء محمد عدلي حسين، التماثيل في الفن الإسلامي، كلية الأداب، جامعة حلوان، 2004.

46- هنادي سمير نامق كنعنان، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس،رسالة ماجستير، الهندسة المعمارية، جامعة نابلس، فلسطين، 2010

- **التقارير:**

47- حسين بخت، أحجار الزينة عالم بلا حدود، بوابة العرب للثروات الطبيعية، مقال من الأنترنت، نشرت يوم 2007/02/27، يوم الإطلاع 2017/02/02.

- **القواميس:**

48- قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر، قاموس عربي عربي

- **المراجع باللغة الفرنسية:**

49- rachid bourouiba, L'art Religieux Musulman en Algerie, 2eEdition,société National d'Edition et Diffusiori, Alger, 1983.

50- William et Georges Marcai, les munuments Arab de Tlemcen , Librairie des Ecoles Français,4,Paris,1903.

- **المواقع الإلكترونية:**

51-www.googleearth.com

الفهرس

العنوان

الصفحة

الإهداء

كلمة شكر

مقدمة .....أ– ج

الفصل التمهيدي: فن الزخارف الإسلامية.....05–20

الزخرفة في الفن الإسلامي..... 06

تعريف الزخرفة : لغة – إصطلاحا..... 07

المواضيع الزخرفية..... 09

الزخرفة الهندسية 10

الزخرفة النباتية 11

الزخرفة الكتابية 13

مواد وتقنيات الزخرفة 14

الفصل الأول : جغرافية وتاريخ جامع سيدي أبي مدين و جامع سيدي الحلوي..21

جامع سيدي أبي مدين..... 22

-الإطار التاريخي 22

-الإطار الجغرافي..... 24

جامع سيدي الحلوي..... 26

-الإطار التاريخي..... 26

-الإطار الجغرافي..... 28

الفصل الثاني:الزخرفة الهندسية بجامعي سيدي أبي مدين وسيدي الحلوي...30-55

جامع سيدي أبي مدين..... 31

-النظام التخطيطي للجامع..... 31

-المئذنة..... 32

-البوابة.....35

-بيت الصلاة..... 37

جامع سيدي الحلوي..... 44

-النظام التخطيطي للجامع..... 44

-المئذنة..... 45

-البوابة..... 48

-الصحن 50

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية..... 56-84
الدراسة التنميطية للزخارف:..... 57
التنميق الزخرفي 57
-جامع سيدي أبي مدين.....58
شبكة المعينات 58
الأطباق النجمية 59
المضلعات والمستقيمات 61
-جامع سيدي الحلوي 62
شبكة المعينات 62
الاطباق النجمية..... 63
المضلعات والمستقيمات..... 65
مواد البناء المعتمدة في تنفيذ الزخرفة 67
جامع ابي مدين 67
الاجر..... 67
الجص 67
الزليج 68
جامع سيدي الحلوي 68
الاجر.....68

الجص 68

الخشب..... 69

الزليج..... 70

المقارنة 71

المئذنة 71

المدخل.....73

المحراب..... 75

الصحن..... 77

بيت الصلاة..... 78

الأسقف.....79

الخاتمة..... 82

الملاحق..... 85

قائمة المصادر والمراجع..... 109

فهرست المحتويات..... 115